مجلة جامعة شبوة للعلوم الإنسانية والتطبيقية

المجلد الثالث العدد الثاني

ديسمبر 2025

(دوريّة علميّة محكّمة نصف سنويّة)

ISSN 3006-7547 (Print)
ISSN 3006-7553 (Online)

الجمهورية اليمنية - شبوة - جامعة شبوة

SHU Journal for Humanities and Applied Sciences
Volume 3, Issue 2, December 2025
https://shu.edu.ye

مجلة جامعة شبوة للعلوم الإنسانية والتطبيقية
المجلد الثالث، العدد الثاني، ديسمبر 2025م

موقف سلاطين العوالق العليا من بريطانيا 1887-1963م

د. محمد سعيد يسلم المدحجي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
كلية التربية، عتق، جامعة شبوة

د. مهدي راشد سعيد القباص
التاريخ الحديث والمعاصر المشارك
كلية التربية، عتق، جامعة شبوة

الملخص

يتناول البحث دراسة حقيقة المواقف العدائية التي اتخذها سلاطين العوالق العليا من تطور السياسة البريطانية في سلطنات الجنوب وإماراته وسلطنتهم واحدة منها، في مختلف مراحلها منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، عندما بدأ البريطانيون بفرض سياسة الحماية على كل سلطنات الجنوب الواقعة شرق عدن، وقد بدأت بوادر العداء تظهر بوضوح أكبرَ منذ تولي السلطان صالح بن عبد الله بن عَوْضُ العولقي حُكمَ السلطنة في عام ١٨٨٧م، الذي رفض القبول بدخول سلطنته تحت الحماية البريطانية، ولم يقبلها إلا على مضض، وبعد أن مارس عليه البريطانيون كل أساليب ضغطهم وحيلهم ودسائسهم. وبعد وفاة السلطان صالح في عام١٩٣٥م، تولى حكم السلطنة ابنُه السلطان عَوْضُ بن صالح الذي ورث عنه العداء للبريطانيين، بل أنه اتخذ مواقفَ أكثر عدائية، رافضًا الإذعان لسياستهم في بلاد العوالق العليا، وأبرز مواقفه الرافضة لسياسة بريطانيا: رفضُه لطلبهم منه المشاركة بقوة قبليَّة من سلطنته لإخراج القوات الإمامية بقيادة علي ناصر القَرْدعي من منطقة شبوة الصحراوية، التي استولت عليها عام ١٩٣٨م، وعدم قبوله دخول سلطنته تحت سياسة الاستشارة البريطانية والوجود البريطاني الفعلي فيها، ورفضه التعامل معهم ومقابلة الضباط البريطانيين حتى بعد دخولهم بالقوة إلى عاصمته نِصَاب في عام ١٩٥٢م، ورفضه الدخول في اتحاد إمارات الجنوب العربي عند تأسيسه عام ١٩٥٩م، واستمر السلطان عَوْضُ في مواقفه تلك حتى عام ١٩٦٣م، آخر سنوات حكمه لسلطنة العوالق العليا.

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2025/07/22
تاريخ القبول: 2025/08/05
تاريخ النشر: 2026/01/03

الكلمات المفتاحية

موقف سلاطين العوالق العليا، بريطانيا، الحماية البريطانية، الجنوب العربي

المقدمـة:

يُعد سلاطين العوالق العليا من أكثر سلاطين الجنوب وأمرائه عداءً ورفضًا للسياسة البريطانية، منذُ الوهلة الأولى؛ لتدخُّل بريطانيا في شؤون السلطنات، والإمارات الجنوبية، منذُ بداية الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، حتى نهاية الاستعمار البريطاني.

لقد بدأ تدخل البريطانيين غير المباشر في شؤون السلطنات، والإمارات الجنوبية فيما وراء بلاد الفَضْلي شرقًا، بعد عودة سيطرة العثمانيين الأتراك على بلاد اليمن شمالًا في عام 1872م، الذين ادَّعَوا أحقيَّتهم في السيطرة على عدن والمناطق الجنوبية الأخرى امتدادًا للخلافة الإسلامية على كل شبه الجزيرة العربية.

©2025 SHABWAH UNIVERSITY JOURNAL

واستشعارًا من البريطانيين بخطر تلك الدعوى العثمانية على وجودهم في عدن، عملوا على مد نفوذهم إلى كل المناطق الجنوبية الداخلية، ومنها بلاد العوالق العليا، من خلال الارتباط مع حُكَّامها بمعاهدات حماية لقطع الطريق على المطالب العثمانية، عندئذ شعر سلاطين العوالق العليا بمدى خطر مد نفوذ الحماية البريطانية على المناطق الجنوبية الواقعة شرق عدن، وأدركوا أن ذلك سيكون على حساب نفوذهم وسطوتهم على تلك المناطق، وأنَّ ذلك سيشكل خطرًا على سيادتهم وحكمهم على بلادهم.

ومنذُ مطلع ثمانينيات القرن التاسع عشر بدأت تظهر بوادر العداء بين سلاطين العوالق العليا وبريطانيا، وذلك عندما وقف البريطانيون ضد النفوذ والسطوة التي يحاول سلاطين العوالق العليا فرضها على بلاد الفَضْلي ولَحْج، وكانت من مظاهر هذا العداء رفض سلاطين العوالق العليا الدخول تحت الحماية البريطانية، وواجه البريطانيون صعوبة بالغة في إقناعهم بذلك، واستمر العداء والجفاء القائم بين سلاطين العوالق العليا وبريطانيا في كل مراحل تطور السياسة البريطانية في سلطنات الجنوب العربي وإماراته، حتى السنوات الأخيرة من عهد حكم السلطان عَوْضُ بن صالح بن عبدالله العولقي، آخر سلاطين العوالق العليا.

سنستعرض في مستهل هذا البحث مراحل تطور الرفض والعداء من قبل سلاطين العوالق العليا لمد النفوذ البريطاني إلى مناطق الجنوب الواقعة الى الشرق من عدن، ومن ضمنها منطقتهم، وتدخُّلهم في شؤون حكم هذه المناطق، وتكمن أهمية هذا البحث في محدودية الأبحاث التاريخية الحديثة والمعاصرة، التي تناولت حقيقة المواقف العدائية التي اتخذها سلاطين العوالق العليا من بريطانيا خلال مراحل حكمهم لسلطنتهم، وبالتالي فإن هذا البحث سيسهم في رفد المكتبة الوطنية بإضافة متواضعة يطمح الباحثان في أن يسد بها فراغًا منها.

كما يهدف البحث إلى إبراز الأدوار المبدئية التي أظهرها سلاطين العوالق العليا في مناوئة مخططات الاستعمار البريطاني، ورفضهم كل سياساته، الهادفة لإخضاع كل سلطنات الجنوب وإماراته، وسلطنتهم من ضمنها، ومدى الدسائس والمؤامرات التي تَعرَّض لها هؤلاء السلاطين، ومن ضمنها تجزئة سلطنتهم وتحجيم نفوذها، لكنَّهم ظلوا ثابتين على مواقفهم الرافضة للسياسة البريطانية حتى نهاية عهد آخر سلاطينهم. على أن المنهج المتبع في البحث هو المنهج السردي التحليلي الذي يعتمد على رصد المادة التاريخية وتحليلها في إطار تحديد المعلومة واستقرائها، ومقارنتها بما يقابلها وقراءاتها، وتناولها بالسلب والإيجاب.

أولًا: الخلفية التاريخية لسلاطين العوالق:

تشير المصادر التاريخية إلى أن أسلاف سلاطين العوالق هم بنو مَعْن، الذين حكموا المنطقة من عدن ولَحْج غربًا حتى حضرموت، والشحر شرقًا نُوَّابًا للدولة الزيادية المستقلة عن الخلافة العباسية في بغداد في آخر عهدها وانفراط عقدها، وبعد وفاة الحسين بن سلامة آخر الحكام الأقوياء للدولة الزيادية في عام 1019م، استقلَّ بنو

مَعْن بحكم هذه المنطقة التي تحت أيديهم[1]، حتى وصول الصليحيين بزعامة علي بن محمد الصُليحي إلى عدن، الذين أبقوا بني مَعْن حكامًا على هذه المنطقة نُوَّابًا عنهم، وبعد مقتل علي بن محمد الصليحي عام 1066م تغلب بنو مَعْن مرَّةً أخرى على ما بأيديهم من بلاد[2].

وفي عام 1077م قصدهم المُكرّم بن علي بن محمد الصُليحي إلى عدن فأخرجهم منها[3]، وبقي نفوذهم في بعض المناطق في ما يلي عدن شرقًا، حتى قدوم الدولة الرسولية إلى عدن في عام 1229م، فجهزوا جيوشهم لغزو أبين ودَثِيْنَة، ثم أحْوَر وأحرقوها، وعيَّنُوا فيها أميرًا من بني رسول، وعزلوا من كان فيها من بني مَعْن[4]، وبعد خروج بني مَعْن من آخر معاقلهم في أحْوَر توجَّهوا إلى المنطقة الجبلية إلى الشمال من أحْوَر، واستقر بهم المقام في وادي يَشْبُم، وأسَّسوا سلطنتهم في مدينة يَشْبُم (من بلاد العوالق العليا)[5]، والتي تعد العاصمة التاريخية لسلاطين العوالق.

وتمكَّن بنو مَعْن في مراحل زمنية لاحقة من مد نفوذهم إلى كل بلاد العوالق من ساحل أحْوَر جنوبًا حتى رملة السَّبْعَتين والحدود الجنوبية لبَيْحَان شمالًا، ومن حدود الفَضْلي والعوذلي الشرقية غربًا حتى حدود بلاد الواحدي الغربية شرقًا[6]، وحكمُوا هذه المنطقة بشكل مستقل حتى بعد نهاية الدولة الرسولية، وظهور الدولة الطاهرية في حكم عدن وتوابعها عام 1454م، وقد ظلت الأقاليم الداخلية والنائية، ومنها بلاد العوالق، تَحكُم بشكل مستقل بعيدًا عن الحكم المركزي للدول المتعاقبة في تلك المراحل الزمنية[7].

واستنادًا إلى هذه الحقيقة التاريخية التي أوردناها، والتي تؤكد أن بني مَعْن أسلاف سلاطين العوالق قد حكموا المنطقة الممتدَّة من عدن إلى حضرموت بشكلٍ أو بآخر، ونتيجة للعوامل التي أسلفنا ذكرها لامتداد الدولة الصليحية، ومن ثم الدولة الرسولية، التي أدت إلى القضاء على قدر كبير من نفوذهم، وتحجيمهم إلى حكم منطقة محدودة، فإن سلاطين العوالق الى القرون المتأخرة ظلوا يطمحون باستعادة نفوذ أسلافهم بني مَعْن على كامل المنطقة الممتدَّة من بلاد العوالق شرقًا حتى عدن ولَحْج غربًا.

---

(1) أبو مخرمة، أبو عبدالله الطيب بن عبدالله ، تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، دار الجيل، د. ط، بيروت، 1987م، ص86.

(2) العَبْدَلي، أحمد فَضْل، هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، دار العودة، ط2، بيروت،1980م، ص53.

(3) الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف، اليمن في ظل الإسلام، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1982م، ص158.

(4) الهمداني، حسين بن ضيف الله، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، دار المختار، د. ط، دمشق، د. ت، ص242؛ طوحل، خالد عبدالله، العوالق وتكوينهم السياسي الحديث، دار جامعة عدن، ط1، عدن، 2006م، ص51-52.

(5) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج2، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1970م، ص189؛ العولقي، علوي عمر، تاريخ قبائل العوالق وأثره في الإعلام المعاصر، ج1، دار قتيبة، ط1، دمشق، 2005م، ص117.

(6) كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط7، بيروت، 1994م، ص852؛ صالحية، محمد عيسى، تغريب التراث العربي بين الدبلوماسية والتجارة (الحقبة اليمانية)، دار الحداثة، ط2، بيروت،1970م، ص57.

(7) طوحل، العوالق وتكوينهم السياسي الحديث، مرجع سابق، ص52.

وفي سياق طموحاتهم وادعاءاتهم بأحقيَّتهم في السيطرة على هذه المنطقة، التي سبق لأسلافهم حكمها، تمكَّنُوا من مد نفوذهم الى بلاد دَثِيْنَة، وأجزاء من بلاد العوذلي، المجاورتين لسلطنة العوالق العليا، في حين ظلت علاقتهم بالمناطق الأخرى ولاسيما بلاد الفَضْلي ولَحْج – الغنيَّتان بالموارد المادية نتيجة امتلاكهما لأراضٍ زراعية واسعة وخصبة – مقتصرةً على بعض الإتاوات المالية (العشور) المفروضة عليهما، التي عرفت بـ (الحقوق التاريخية التقليدية)[8]، وقد تمكن سلاطين العوالق من فرض هذه الحقوق بالقُوَّة على تلك المناطق.

إذ ذكرت المصادر التاريخية غزواتٍ عدَّةً شنَّتْها قبائل العوالق، التي عرفت بقوتها وشراستها القتالية، وكثرة أعدادها، وانصياعها لأوامر سلاطينها، ومشايخها على هذه المناطق (دَثِيْنَة – الفَضْلي – لَحْج) عند تخلُّفها عن دفع هذه الإتاوات المالية (العشور)، وبالفعل تمكَّنتْ في كثير من هذه الغزوات من فرض هذه الحقوق التي يدَّعيها سلاطين العوالق على هذه المناطق بالقوة[9].

وكانت للعوالق في القرون المتأخرة سلطنة واحدة، عاصمتُها مدينة يَشْبُم التاريخية، ثم انقسمت على سلطنتين: عليا، عاصمتها نِصَاب، وسلاطينها (آل صالح بن مُنَصّر)، وسفلى، عاصمتُها أحْوَر الميناء الساحلي، والمحفد العاصمة الداخلية، وسلاطينها (آل ناصر بن مُنَصّر)[10]، وفي فترة متأخرة انشقت مشيخة العوالق العليا في الصعيد عن السلطنة العولقية العليا، ومشايخها (آل فريد بن ناصر)، ومن أبرز سلاطين العوالق بعد أن استقرَّ بهم المقام في يَشْبُم وبداية ظهورهم على مسرح الأحداث التاريخية هو السلطان صلاح بن باقب، وفي أيامه وتحديدًا عام 1546م وما بعدها بسنوات عدَّة وقعتْ حوادث مهمة في تاريخ المنطقة[11]، أبرزها غارة السلطان

(8) الحقوق التاريخية التقليدية: إن مفهوم الحقوق التاريخية التي كانت قبائل العوالق تفرضها على جيرانها، إذ أشارت دلائل التاريخ أن (بني معن) كانوا يفرضون قوتهم وسلطانهم على مناطق كثيرة في الجنوب، منها (دَثِيْنَة – أبين – لحج وغيرها)، ولمَّا تغيَّرت الأحوال وتقلص نفوذهم عبر مرور الأجيال ظلت علاقتهم بهذه المناطق مرتبطة ببعض الإتاوات المالية المدفوعة لهم. ويشير المؤرخ أحمد فَضْل العَبْدَلي إلى هذه الحقوق التاريخية التي أصبح ما بعدها طمعًا في حد تعبير المؤرخ، كما ورد ذكر ذلك عند المؤرخ عبدالله الثور في كتابه "وثائق يمنية – الجنوب اليمني"، وذكر أن العوالق قد هاجمت دَثِيْنَة في عام 1888م، وذلك عندما رفض شيخها دفع الواجبات المترتبة عليه لسلطان العوالق وشيخها والبالغة (خمسة ريالات عن كل ضمد من الأراضي الزراعية)، والضمد يعني جهد اثنتين من الأبقار وعملهما طول اليوم. ينظر: العَبْدَلي، مرجع سابق، ص152؛ الثور، عبدالله أحمد، وثائق يمنية – الجنوب اليمني، مطبعة المدني، ط1، صنعاء، 1986م، ص66؛ العولقي، ج1، مرجع سابق، ص 117.

(9) الجازع، محمد محسن، السيف البارق في تاريخ العوالق، دار الكتب المصرية، د. ط، القاهرة، 1986م، ص91–92؛ ناجي، سلطان، التاريخ العسكري، دائرة التوجيه المعنوي، ط3، صنعاء، 2004م، ص205؛ الثور، المرجع السابق، ص65–66.

(10) لقمان، حمزة، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة، دار مصر، القاهرة،1960م، ص308؛ مجلة حبان، العدد 12، أكتوبر2003م، س2، ص5.

(11) لمعرفة تفاصيل أكثر عن هذه الحوادث، ينظر: الحداد، علوي بن طاهر، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، ط2، تريم للدراسات والنشر، حضرموت، 2005م، ص56– 58.

بدر بن عبدالله الكثيري "أبو طويرق" على وادي يَشْبُم في عام 1548م، ونهب وحرق قرى هذا الوادي وسفك دماء أهلها[12].

على إن تسمية العوالق بهذا الاسم ظهرت في القرون المتأخرة بعد قدوم بني مَعْن إلى يَشْبُم، وجاءت نسبةً إلى أحد أجدادهم الأوائل الذي يسمى "عَوْلَق"، الذي نشأ بوادي الحنك في بلاد العوالق العليا، وإليه تنسب العوالق، وذلك حسبما ورد في مشجر تسلسل نسب العوالق في مخطوطة الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالملك أبو نجمة[13].

ثانيًا: البدايات الأولى للعداء بين بريطانيا وسلاطين العوالق العليا:

أصبحت (الحقوق التقليدية) التي يطالب بها سلاطين العوالق العليا جيرانهم الفَضْلي، والعَبْدَلي سببًا في كثير من النزاعات، والصراع العسكري وإقلاق الأمن والسكينة في هذه المناطق، وهذا الأمر لم يرق للسياسة البريطانية حينها عندما بدأت تتطلَّع إلى مد نفوذها، وارتباطها بالمناطق الداخلية، التي أرادت أن تكون مستقرة في حدٍ ما، حتى يتسنَّى لها تنفيذ سياستها في هذه المناطق.

لقد سبق لسلاطين العوالق العليا ومشايخهم شنُّ الهجمات الانتقامية على سلاطين لَحْج على خلفية المطالبة بالحقوق التقليدية منذُ نهاية عقد الأربعينيات، وبداية عقد الخمسينيات من القرن التاسع عشر الميلادي، من دون تدخل من قبل البريطانيين في عدن؛ إذ لم يرد في المصادر، والمراجع التاريخية التي تطرقت لأحداث تلك الهجمات العولقية على لَحْج في ذلك الوقت أي ذكر لأي تدخل بريطاني لمنع هذه الهجمات[14]، وعلى ما يبدو فإن علاقة البريطانيين المتدهورة مع سلاطين لَحْج منذُ احتلالهم لعدن حتَّى تلك الفترة، هي ما منعهم التدخل لوقف مثل هذه الهجمات من قبل العوالق، بل قد يكونون راضين عنها انتقامًا لمواقف سلاطين لَحْج الرافضة للوجود البريطاني في عدن.

(12) الحداد، علوي بن طاهر، المرجع الســـابق، ص56- 57؛ أبو نَجِمْة، مخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية، عدن، برقم قيد 604.

(13) الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن عبدالملك أبو نَجِمْة: عالم وفقيه ومؤرخ شهير بمنطقة العوالق العليا، مولده ونشأته في يشبم، ويرجع نسبه إلى الفقهاء آل بانافع من بني أمية. ينظر: العولقي، علوي عمر، تاريخ قبائل العوالق، ج1، مرجع سابق، ص74؛ وكذلك مخطوطة أبو نَجِمْة محفوظة في المكتبة الوطنية، عدن، برقم قيد 604.

(14) بلاي فير، إف. إل، تاريخ العربية السعيدة أو اليمن، ترجمة: د/ سعيد عبدالخير النوبان وعلي محمد باحشوان، ط1، دار جامعة عدن، عدن، 1999م، ص166-167؛ العَبْدَلي، مرجع سابق، ص152؛ الجازع، مرجع سابق، ص88-90.

ولكنْ بعد أنْ تولَّى حُكمَ سلطنة لَحْج السلطانُ فَضْل محسن بن فَضْل العَبْدَلي في عام 1862م، بدعمٍ ومساندةٍ من بريطانيا ضد أخيه عبدالله بن محسن أكبر إخوانه، تغيرت علاقة بريطانيا مع سلطنة لَحْج إلى علاقة ود وصداقة، ومنذُ عام 1865م أصبح سلطان لَحْج أحد دعائم الوجود البريطاني في المنطقة[15].

وتجسيدًا لهذه العلاقة الوُدِّيَّة القائمة بين البريطانيين وسلطنة لَحْج، فقد قام البريطانيون في عام 1866م بتقديم المساعدة، والدعم لسلطان لَحْج من أجل تشكيل قوة قبليَّة كبيرة، تستطيع حماية السلطنة من أي هجمات، ولاسيما الهجمات العولقيَّة المتكررة، وذلك من خلال تجنيد مزيدٍ من المرتزقة لهذا الغرض[16]، ومنذُ تلك الفترة أظهر البريطانيون موقفهم الرافض للهجمات، والاعتداءات على سلطنة لَحْج.

وعلى ما يبدو فإن السلطات البريطانية في عدن أدركت منذُ وقت مبكر الوضع الخاص، الذي يتمتع به سلاطين العوالق في محاولاتهم لفرض قوتهم، وسلطانهم على هذه المناطق، من خلال ادعاءاتهم التاريخية في حكم أسلافهم (بني مَعْن) لها، ولكي يتفادى البريطانيون الصدام مع سلاطين العوالق جريًا على سياستهم المرنة مع الزعماء المحليين في تنفيذ أهدافهم للتوغل إلى الداخل شرقًا في المناطق الجنوبية، عمدوا إلى خلخلة صفوف سلاطين العوالق العليا والسفلى؛ إذ استخدموا سياسة (فرِّقْ تَسُدْ) واستمالتهم بالأموال والرواتب والهبات[17]، وقد استهدفت الحكومة البريطانية من خلخلة سلاطين العوالق، وشق صفهم والضغط عليهم تخلي العوالق عن فكرة الحقوق التقليدية، التي لم يعد لها مبرر في الواقع آنذاك، ولا مع السياسة البريطانية الجديدة في منطقة (النواحي التسع)[18].

(15) طه، جاد، سياسة بريطانيا في جنوب اليمن، دار الفكر العربي، د. ط، القاهرة، 1969–1970م، ص144 وص168–170؛ بن بريك، أحمد محمد، اليمن والتنافس الدولي في البحر الاحمر، ط1، دار جامعة عدن، 2001م، ص210.

(16) شهاب، حسن صالح، العبادل سلاطين لحج وعدن، مركز الشرعبي، ط2، صنعاء،2000م، ص56؛ العولقي، مرجع سابق، ج1، ص117.

(17) الريحاني، أمين، ملوك العرب، دار الجيل، ط8، بيروت، 1987م، ص398–399؛ طه، مرجع سابق، ص175–176.

(18) النواحي التسع: سميت المنطقة الممتدة من بلاد الصبيحة غربًا حتى بلاد العوالق شرقًا بعد قدوم البريطانيين إلى عدن، وعودة العثمانيين إلى اليمن في عام 1872م, وبداية الصراع الحدودي بين هاتين القوتين بـــ (النواحي التسع) وهي: العَبْدَلي، الفَضْلي، العولقي (أما دَثِيْنَة والعواذل فكانت تتوزع بين العولقي والفَضْـــلي), اليافعي ،الحوشـــبي, الاميري (الضـــالع)، العلوي، العقربي، الصبيحي، وفيما بعد اطلق عليها البريطانيين بـــــ (محمية عدن الغربية). ينظر: الريحاني، المرجع السابق، ص: 396؛ ناجي، مرجع سابق، ص:47؛ الحربي، دلال بنت مخلد، علاقة سلطنة لحج ببريطانيا، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1997م، ص41.

وبدأ البريطانيون سياستهم تلك بتوقيع أول معاهدة مع سلاطين العوالق السفلى، بصورة منفردة في عام 1855م مع السلطان مُنَصّر بن أبوبكر بن مهدي العولقي، وكانت هذه المعاهدة بشأن تحريم تجارة الرقيق، وتعهد السلطان مُنَصّر بموجبها بمنع استيراد الرقيق من أفريقيا إلى بلاده[19].

تمكن البريطانيون من خلال هذه المعاهدة من إقامة علاقة وُدٍّ، وتفاهم مع سلاطين العوالق السفلى، كما تمكنوا في العام اللاحق 1856م عبر حليفهم في لَحْج السيد محمد بن عبدالرحمن الجِفْرِي وزير السلطنة اللَحْجية، ومستشارها، والذي تربطه صداقة بسلطان العوالق السفلى مُنَصّر بن أبوبكر العولقي من إقناعه بالتخلي عن المطالبة بالحقوق التاريخية التقليدية، التي يدعيها سلاطين العوالق والتفهم للواقع الجديد[20].

وبالفعل، وبعد رغبة السلطان علي بن محسن العَبْدَلي إزالة سوء التفاهم الحاصل بين العبادل والعوالق، تمكن السيد الجِفْرِي من إقناع صديقه السلطان مُنَصّر بذلك، وأصبح ذلك خاتمةَ الفتنة بين العبادل والعوالق السفلى[21]، ومكسبًا للبريطانيين في مساعيهم لشق الصف بين سلاطين العوالق العليا، والسفلى.

ولكن سلاطين العوالق العليا كانوا أشد تعصبًا، وتمسكًا بهذه الحقوق والادعاءات، غير آبهين بتلك المساعي البريطانية الرامية إلى تحجيمهم، وللحد من سطوتهم على تلك المناطق التي أصبحت هدفًا للسياسة البريطانية حينها[22]، وعلى الرغم من امتلاك سلاطين العوالق العليا، ومشايخهم قوة قبلية لا يستهان بها، مكونة من أعداد كبيرة من رجال قبائل (مَعْن والمحاجر) [23]، التي شكلت قوام الجيش القبلي العولقي، الذي لا يقهر حينها في كثير من غزواتهم القبلية على عدد من مناطق الجنوب لأسباب متعددة[24] كانوا يدركون تفوق قوة المحتل البريطاني، من حيث امتلاكه لقوات برية نظامية، متفوقة في التدريب والتسليح، وتمتلك سلاح المدفعية، وكذلك

(19) لقمان، حمزة علي، تاريخ القبائل اليمنية، ج1، ط1، دار الكلمة، صنعاء، 1985م، ص274؛ أباظة، فاروق، عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، القاهرة، 1987م، ص257.

(20) شهاب، مرجع سابق، ص50؛ طوحل، مرجع سابق، ص101؛

Hunter, F. M., An Account of the British Settlements of Aden in Arabia, London, 1877, P.58.

(21) العَبْدَلي، أحمد فَضْل، مرجع سابق، ص153.

(22) المشهور، ابوبكر بن علي، الطرف الاحْوَر في تاريخ مخلاف احْوَر، ج1، مركز الإبداع الثقافي، ط1، عدن، 2007م، ص216.

(23) تتكون العوالق العليا من فرعين رئيسين كبيرين، هما: قبائل معن (سكان المشيخة)، وقبائل المحاجر (سكان السلطنة)، وينقسم كل فرع إلى قبائل أخرى عدة. ينظر: المشهور، المرجع السابق، ص228؛ العولقي، مرجع سابق، ج1، ص141.

(24) الجازع، مرجع سابق، ص56؛ بن لزنم، صالح محمد، يقول بن لزنم، دائرة التوجيه المعنوي، ط2، صنعاء،2000م، ص13-14.

قوات بحرية، ولهذا تحاشوا الاصطدام مع قوات المحتل البريطاني، والانصياع أحيانًا لإنذاراته، وتهديداته لهم عند محاولاتهم القيام بالهجمات على جيرانهم في مناطق الفَضْلي ولَحْج.

ففي عام 1880م، وفي ظل استمرار سياسة سلاطين العوالق العليا لإثارة جيرانهم، ومطالبتهم بالحقوق التقليدية التاريخية قاموا بتجهيز جيش قبلي عولقي كبير لغزو سلطنة لَحْج، غير أن البريطانيين تمكنوا من إحباط هذه المحاولة العولقية لغزو لَحْج، وفي عام 1882م وفي السياق نفسه حاول سلاطين العوالق العليا بناء حصن حربي في قرن مَرْشَد، آخر منطقة لنفوذهم في دَثِيْنَة على حدود السلطنة الفَضْلية، وبعد شكاوي سلاطين آل فَضْل إلى المعتمد البريطاني في عدن تمكن الأخير من خلال إرساله الإنذارات والتهديدات إلى سلاطين العوالق العليا من ثنيهم، وعدولهم عن بناء هذا الحصن الحربي[25].

وفي مطلع عام 1883م وقعت خلافات بين السلطنة الفَضْلية، وسلطنة العوالق السفلى بسبب حوادث حدودية بين هاتين السلطنتين المتجاورتين، وكذلك نتيجة حادثة مرور قوات قبلية من العوالق السفلى في الأراضي الفَضْلية، لأجل معاونة العبادل (سلطنة لَحْج) من غير إذن سابق من آل فَضْل، فأدى ذلك إلى قيام سلاطين العوالق السفلى بتجهيز جيش قبلي لغزو أراضي السلطنة الفَضْلية[26].

ومع شكوى سلاطين آل فَضْل للمعتمد البريطاني في عدن، أمر بإرسال قوة من مشاة الجيش الهندي، والمدفعية بحرًا إلى شقرة في 19 إبريل 1883م على ظهر المركب (إمبروتش) بحراسة المركب الحربي (دار فون)، كما أرسلت قوة أخرى من الجنود برًا، وعند وصول هذه القوات وجدت العوالق لم يدخلوا الحدود الفَضْلية بعد، فعادت القوة البحرية إلى عدن بعد أن أبقت جزءًا منها، وعقب ذلك هاجم العوالق السفلى الفَضْلي، فردُّوا على أعقابهم[27].

وفي إثر ذلك طلب سلاطين العوالق السفلى من إخوانهم سلاطين العوالق العليا المساعدة، ومد يد العون بالمال والرجال، لإعادة الكرة مرة أخرى على سلطنة آل فَضْل، ولكن تمكن المعتمد البريطاني في عدن من ثني سلاطين العوالق العليا عن تقديم المساعدة لإخوانهم في السلطنة العولقية السفلى[28].

وبعد كل هذه الأحداث، التي أظهرت مدى تعارض السياسة البريطانية بعيدة المدى في المنطقة مع طموح سلاطين العوالق العليا لبسط نفوذهم، وسطوتهم عليها، ظهرت بدايات المواقف العدائية التي اتخذها سلاطين العوالق العليا من سياسة بريطانيا في المنطقة، والتي استمرت مدى عقود عدَّة لاحقة، وظهرت معالمها بشكل

---

(25) الثور، عبدالله أحمد، مرجع سابق، ص65.

(26) طه، جاد، مرجع سابق، ص190–191؛ العلهي، صالح محمد، السلطنة الفَضْلية ما بين (1839–1963م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الاداب، جامعة عدن، 2005م، ص110.

(27) العلهي، المرجع السابق والصفحة؛ الثور، مرجع سابق، ص49؛ بن بريك، مرجع سابق، ص206.

(28) Hunter, Op. cit., P.57.

واضح بعد تولي السلطان صالح بن عبدالله بن عَوْضُ العولقي حكم السلطنة، ومن بعده ابنه السلطان عَوْضُ بن صالح العولقي.

ثالثًا: موقف السلطان صالح بن عبدالله بن عَوْضُ العولقي من بريطانيا (1887-1935م):

تولى السلطان صالح بن عبدالله حكم سلطنة العوالق العليا في 11 ديسمبر 1887م، بعد وفاة والده السلطان عبدالله بن عَوْضُ العولقي[29]، وأعلن عن تمسكه بقوة بالحقوق التاريخية التقليدية التي فرضها أسلافه من سلاطين العوالق على جيرانهم، والتي أسلفنا ذكرها، ضاربًا كل المطالب البريطانية لأسلافه بالتنازل عنها عرض الحائط، فبعد توليه الحكم بفترة وجيزة، وتحديدًا في مطلع عام 1888م، اتفق مع شيخ العوالق فريد بن ناصر على مهاجمة دَثِيْنَة، بعد أن رفضت قبائلها دفع الواجبات المترتبة عليها لسلطان العوالق العليا وشيخها[30].

وبالفعل هاجمت قبائل العوالق العليا منطقة دَثِيْنَة، وأجبرت قبائلها على الالتزام بدفع هذه الواجبات، وبعد وفاة شيخ العوالق العليا فريد بن ناصر في 2 يونيو 1888م، خلفه ابنه الأكبر رويس بن فريد، الذي تمكن السلطان صالح بن عبدالله العولقي من إقناعه بتجهيز جيش قبلي عولقي للهجوم على سلطنة لَحْج، لإجبارها على دفع الواجبات المترتبة عليها للعوالق، ولكن المعتمد البريطاني في عدن بعد تهديده لهما أثناهما عن ذلك الهجوم[31]، مما جعل السلطان صالحًا يضمر العداء للسلطات البريطانية، التي تقف دائمًا ضد محاولاته لفرض سطوته للحصول على الحقوق التقليدية المفروضة على هذه المناطق.

وقد أدرك البريطانيون مدى العداء الذي يكنه لهم السلطان صالح بن عبدالله ، ولسياستهم في المنطقة، فبدأوا العمل على تقليم أظافره وإضعافه من الداخل، من خلال عملهم على استمالة مشايخ العوالق العليا (منطقة مَعْن) إلى جانبهم بإغرائهم بالهبات المالية والرواتب وإهدائهم السلاح، وبالفعل تمكنوا حوالي نهاية عام 1888م من إقناع شيخ العوالق العليا رويس بن فريد بزيارة عدن لأول مرة، وخلال هذه الزيارة تمكنوا كذلك من إقناعه بالتنازل عن المطالبة بالحقوق التاريخية، وأمضى وثيقة تنازل بموجبها عن ما كان يدعيه من الحقوق على العبادل وآل فَضْل[32].

وجه البريطانيون صفعة قوية للسلطان صالح باستمالة شيخ العوالق العليا، الذي كان يمتلك القوة الضاربة والأبرز من الجيش القبلي للعوالق العليا، وهي قبائل مَعْن العولقية التي تتبع شيخ العوالق العليا، وبهذا تمكن

(29) تقرير عن محميات اتحاد الجنوب العربي، مطبوع بالاستنسل، محفوظ في مركز الدراسات والبحوث بديوان جامعة عدن، ص37.

(30) Hunter, Op. cit., P.57.

(31) تقرير عن محميات اتحاد الجنوب العربي، مرجع سابق، ص37.

(32) المشهور، مرجع سابق، ص216.

البريطانيون من إضعاف قوة السلطان صالح داخل سلطنته، وكذا إضعاف مطالبته المستمرة لإحياء الحقوق التقليدية[33].

ويتضح لنا مدى إصرار السلطان صالح على المطالبة بتلك الحقوق التقليدية التي كانت تفرض لأسلافه الأوائل، من خلال رفعه مذكرة بهذا الخصوص إلى السلطات البريطانية في عدن، وقد حمل هذه المذكرة الشيخ رويس بن فريد عند زيارته الأولى إلى عدن، التي أسلفنا ذكرها، وقد رحب البريطانيون بمذكرة السلطان صالح، وأكدوا قبولهم لأي مذكرة منه يقدم فيها مطالبه ومشاكله، كما يرغب شريطة أن لا يتعرض لمسألة الحقوق التقليدية[34].

واستمرارًا لسياسة بريطانيا في إضعاف قوة نفوذ سلاطين العوالق العليا وتحجيمها، عملوا على تطوير علاقتهم مع مشايخ مشيخة مَعْن في الصعيد، التي كانت حينها تابعة لسلطنة العوالق العليا في نِصَاب، وفي سياق ذلك زار الشيخ أمرصاص بن فريد عدن لأول مرة بعد اعتلائه حكم المشيخة خلفًا لأخيه الشيخ رويس الذي توفي عام 1891م[35]، فأهدته السلطات البريطانية هدية خاصة لتوطيد علاقاتهم بمشيخة مَعْن.

وبعد أن استشعر السلطان صالح بن عبدالله حجم المؤامرة، التي تحيكها بريطانيا من أجل تجزئة سلطنته، اضطر لمهادنتهم، فأرسل بين عامي 1893–1894م مذكرة، واعترف بموجبها بأن لا مستحقات له على بلاد العبادل وآل فَضْل[36]، وبهذا وعلى مضض تنازل السلطان صالح عن الحقوق التاريخية التقليدية التي كانت تُفرض على هذه المناطق منذُ القدم.

وبرغم هذا التنازل ظل السلطان صالح على عدائه للبريطانيين، فعندما بدأ البريطانيون تنفيذ سياستهم لفرض الحماية على كل سلطنات الجنوب، ومشيخاتها منذُ عام 1888م، أظهر السلطان صالح معارضته لهذه السياسة، ورفض دخول سلطنته تحت نفوذ الحماية البريطانية[37]، وردًا من قبل البريطانيين على ذلك، بدأوا تصعيد سياستهم العدائية ضده من أجل إضعاف قوته، ولإجباره على الرضوخ لطلبهم بدخول سلطنته تحت الحماية البريطانية، وذلك من خلال تمهيدهم لعملية فصل مشيخة مَعْن – التي سبق لهم إقامة علاقات ودية مع مشايخها – عن سلطنته بصورة رسمية، وسعيهم إلى إقناع مشايخها بتوقيع معاهدة حماية مستقلة عن السلطنة، وهذا ما تم بالفعل لاحقًا.

---

(33) الريحاني، مرجع سابق، ص451؛ طوحل، مرجع سابق، ص63.

(34) Hunter, F. M., Op. cit., P.58.

(35) المدحجي، محمد سعيد، نظام الحكم والإدارة في إمارات شبوة، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الآداب / عدن، 2009م، ص44.

(36) الثور، مرجع سابق، ص66؛ تقرير عن محميات اتحاد الجنوب العربي، مرجع سابق، ص37.

(37) بافقيه، محمد عبدالقادر، المستشرقون وآثار اليمن، مج1، مركز الدراسات والبحوث، د. ط، صنعاء، 1988م، ص79.

وللحد من نفوذ السلطان صالح في منطقة دَثِيْنَة، ولتحجيم سلطنته التي استعصت على السياسة البريطانية، عملوا منذُ وقت مبكر على الإجراءات الأولى لفصل دَثِيْنَة عن دائرة نفوذه، ففي عام 1902م أرسلت السلطات البريطانية في عدن كتيبة بريطانية، وفرقة من المشاة الهنود للإقامة في منطقة دَثِيْنَة التي يعدها السلطان صالح في ذلك الوقت جزءًا من سلطنته، ويبرر البريطانيون وجود هذه القوة في منطقة دَثِيْنَة بأنها للحد من تدخل العثمانيين الأتراك الذين تجدد نشاطهم منذُ عام 1900م في دَثِيْنَة، وكذلك لأهميتها بالنسبة للمخططات البريطانية[38].

لقد استخدم البريطانيون أساليب شتى مع السلطان صالح لإجباره على توقيع معاهدة الحماية معهم، فإلى جانب استمالتهم لمشايخ مَعْن وتوطيد العلاقة معهم وتشجيعهم لفصل مشيختهم في بلاد قبائل مَعْن (الصعيد – يَشْبُم – المصينعة) عن سلطنة العوالق العليا في نِصَاب، تمكنوا بالفعل من فصل المشيخة بشكل رسمي بتوقيع معاهدة حماية مستقلة مع مشايخها في 8 ديسمبر 1903م[39]، وقعها الشيخ محسن بن فريد العولقي، الذي تولى حكم المشيخة في يوليو 1902م بعد وفاة أخيه الشيخ أمرصاص بن فريد[40].

ونتيجة للسعي الحثيث من قبل البريطانيين حينها لتنفيذ سياسة الحماية البريطانية على كل سلطنات الجنوب، وإماراته لاسيما السلطنات والإمارات المجاورة لليمن، وسلطنة العوالق العليا واحدة منها، للحدِّ من خطر مد النفوذ العثماني التركي إليها، فقد اهتدوا إلى فكرة ذكية وهي الاستعانة بالمستشرق السويدي الكونت لندبرج[41]، الذي يقيم في دار الإقامة البريطانية في عدن، والمهتم بجمع الآثار والمخطوطات العربية، ليكون وساطة بينهم وبين السلطان صالح بن عبدالله لإقناعه بقبول الحماية البريطانية، كما هو حال أغلب سلطنات الجنوب وإماراته

(38) ناجي، سلطان، مرجع سابق، ص: 48.

(39) إيتشيس، بي. يو.، مجموعة معاهدات وسندات متعلقة بالهند والبلاد المجاورة لها (جنوب اليمن)، مج11، دار الهمداني، ط1، عدن، 1984م، ص113–114؛ لقمان، تاريخ القبائل اليمنية ، مرجع سابق، ص275.

(40) تقرير عن محميات اتحاد الجنوب العربي، مرجع سابق، ص37.

(41) الكونت كارلودي لندبرج (1848 – 1924م): هو مستشرق سويدي, اتخذ لنفسه اسم عمر السويدي بعد ثلاثة أعوام من بدء اتصاله بمحميات الجنوب العربي، واستعان بالسلطات البريطانية في عدن لتسهيل مهمته العلمية والبحثية عن النقوش والآثار، وقد تردد على عدن مراتٍ عدَّة خلال الأعوام (1894 – 1899م)، وتمكن من تكوين شبكة من العملاء الأجانب، ومن السكان المحليين، الذين عملوا كحلقة وصل بينه في عدن والمناطق الجنوبية المستهدفة من قبله في نصاب ويشبم وبيحان وغيرها، وتمكن خلال مهمته هذه من إقامة علاقات متينة مع سلاطين ومشايخ وعقال هذه المناطق، ومكنه ذلك من الحصول على كثير من المخطوطات ورسوم النقوش والقطع الأثرية المهمة التي كان يحضرها له عملائه من هذه المناطق مقابل الأموال والهدايا. ينظر: بافقيه، مج1، مرجع سابق، ص: 43–44؛ صالحية، مرجع سابق، ص 35–38.

حينها[42]، لإدراكهم مدى صلابة السلطان صالح وعناده في التعامل معهم مباشرة، والقبول بحمايتهم على سلطنته.

وأكد فعلًا الكونت لندبرج في كتابه (Arabica IV, P.50–70) أنه على علاقة قديمة بالسلطان صالح، ومنذُ عام 1898م جدَّد مراسلاته معه، ويظهر في مراسلاته الأولى طلبه من السلطان أن يختار له شخصًا ذكيًا ليساعده في جمع ما يطلبه من أحجار منقوشة وآثار مقابل أن يعقد معه الكونت لندبرج معاهدة صداقة ومساعدة تحقق له بعض الامتيازات، مثل السلاطين الموالين لبريطانيا، أو مقابل مبالغ مالية تدفع له أو هدية تعطى له، ورد عليه السلطان بتزكية أحد رعاياه، ويدعى أحمد علي مَرْزَق للقيام بهذه المهمة، ومنذُ هذه المراسلات مع لندبرج حتى عام 1904م لم يكن لبريطانيا صلة منتظمة بسلطنة العوالق العليا[43].

ويظهر في مراسلات السلطان صالح للكونت لندبرج أنه قد دخل في حروب وصراعات مع قبائل مجاورة له، ويطالبه بالمساعدة بالمال والسلاح في حروبه تلك[44]، وعلى ما يبدو أن الكونت لندبرج قد أمد السلطان بما يعينه في هذه الحروب ليكسب وُدَّه وصداقته، وبذلك تمكن لندبرج من أن يضرب عصفورين بحجر واحد، فتمكن أولًا: من ضمان تعاون السلطان معه في جمع الآثار والمخطوطات من بلاده، وإرسالها له عبر العملاء المحليين إلى عدن، وثانيًا: تمكُّنه من إقناعه بتوقيع معاهدة الحماية مع البريطانيين.

لقد أظهر البريطانيون بذلك دهاء وحنكة سياسية غير عادية في تعاملهم مع سلاطين الجنوب وأمرائها، وأثمرت خطتهم بالاستعانة بالكونت لندبرج، الذي تربطه علاقة ود ومصالح مشتركة بالسلطان صالح بإقناعه بدخول سلطنته – التي استعصت على البريطانيين – تحت الحماية البريطانية، وقد وقعت اتفاقية الحماية تلك في 18 مارس 1904م، وتُعد أول معاهدة بين بريطانيا وسلطنة العوالق العليا، وسميت معاهدة أمن وصداقة، وإن تضمنت بندًا عن الحماية، ولم يوقعها السلطان صالح نفسه، ولكن وقَّعها نيابة عنه كلٌّ من أخويه ناصر وأحمد[45].

ولعل هذه المعاهدة لم تكن لتتمَّ بتلك السهولة لولا الجهود المضنية، التي بذلها الكونت لندبرج لإقناع السلطان صالح الذي كان حينها يمرُّ بظروف عصيبة نتيجة حروبه مع قبائل مجاورة، وكان بأمس الحاجة لما يعينه في حروبه تلك، و جزءًا من السياسة التي مارسها البريطانيون لكسب ود سلاطين العوالق العليا وبموجب معاهدة

(42) صالحية، المرجع السابق، ص23 وص42.

(43) بافقيه، مرجع سابق، ص79.

(44) صالحية، مرجع سابق، ص42؛ بافقيه، المرجع السابق، ص80.

(45) الشعبي، قحطان محمد، الاستعمار البريطاني ومعركتنا العربية في جنوب اليمن، دار النصر، د. ط، القاهرة، 1962م، ص40؛ أبو عزالدين، نجيب سعيد، الإمارات اليمنية الجنوبية، ط1، دار الباحث، بيروت، 1989م، ص64.

الحماية، فقد مُنِحُوا المعاشات الشهرية والهبات السنوية، كما أهدتْهم الحكومة البريطانية في الأعوام 1905-1907م ستة بنادق (M.H) وألف طلقة من الذخيرة[46]، وبالرغم من كل ذلك يتضح لنا أن قبول السلطان صالح للحماية البريطانية لم يكن بمحض رغبته، ولكن نتيجة للضغوط البريطانية، من خلال الدسائس والمكائد التي حاكوها لسلطنته من أجل تجزئتها بفصل مشيخة مَعْن عنها، وكذا جر سلاطينها إلى حروب وصراعات مع القبائل المجاورة.

ودليل عدم رغبة السلطان صالح بن عبدالله في أي علاقة مع البريطانيين رغم أنها فرضت عليه الحماية، محاولته في عام 1913م، إجراء مباحثات سرية مع إمام اليمن من أجل الارتباط به، والتخلص من الحماية البريطانية، وقد أدار هذه المباحثات الشيخ أمذيب بن صالح بن فريد[47] – ابن شقيق أمير مشيخة مَعْن الشيخ محسن بن فريد العولقي – الذي عرف بعدائه للبريطانيين ورفضه لتوسع نفوذهم في بلاد العوالق العليا والمناطق المجاورة لها[48]، ويظهر ذلك في رسالة مؤرَّخة في الـ 30 من ذي القعدة سنة 1331هـ الموافق 1913/10/29م مرسلة للشيخ أمذيب بن صالح من عبد الولي الذهب شيخ بلاد قيفة بالبيضاء التابع لحكومة الإمام، ويسأله فيها عن نتائج مباحثاته مع عمه الشيخ محسن بن فريد والسلطان صالح بن عبدالله بما أوصاه به الإمام يحيى[49]، ولكن هذه المباحثات لم تثمر عن شيء؛ لكون الإمام يحيى كان حينها في حالة ضعف، ولا يزال الأتراك يحكمون الجزء الأكبر من اليمن.

كما يظهر رفض السلطان صالح توسع نفوذ البريطانيين في بلاد العوالق العليا، والإمارات المجاورة لها في رسالة أخرى مرسلة منه إلى الشيخ أمذيب بن صالح، ويظهر فيها أنهم كانوا متابعين لتوسع البريطانيين – إذ يُذكرون في الرسالة باسم (الفرنج) – في بلاد (آل مُحْمِد) من مشيخة العوالق العليا التي يسعى البريطانيون لجعلها منطلقًا (ميدان) لقمع مَنْ عارض سياستهم (القوم الظالمة)، وكذلك لإجبار أهل بَيْحَان التي سعى البريطانيون حينها،

(46) المشهور، مرجع سابق، ص128 ، الثور، مرجع سابق، ص67.

(47) الشيخ أمذيب بن صالح بن فريد العولقي: ثائر وشاعر شعبيٌّ مشهور، ينتمي لأسرة (آل فريد بن ناصر)، وعلى الرغم من أن أبناء عمومته (آل محسن بن فريد) حكام مشيخة العوالق العليا قد ارتبطوا بمعاهدة حماية مع البريطانيين اختلف الشيخ أمذيب معهم منذ البداية لهذا الارتباط، وكان رافضًا لأي نفوذ بريطاني في بلاد العوالق بصورة خاصة وبلاد الجنوب عامة، ولديه رغبة في ارتباط هذه المنطقة بدولة مسلمة كمملكة الإمام في اليمن، أو مملكة آل سعود بدل الارتباط مع بريطانيا، التي يرى فيها الدولة الكافرة، وعبَّر عن ذلك في كثير من شعره الشعبي، وفي مراسلاته مع إمام اليمن وملك السعودية. ينظر: العولقي، ج2، مرجع سابق، ص311- 341.

(48) العولقي، علوي عمر، مرجع سابق، ج2، ص353.

(49) انظر رسالة الشيخ عبد الولي الذهب شيخ منطقة قيفة بالبيضاء الموالي للإمام يحيى بن حميد الدين ملك اليمن إلى الشيخ أمذيب بن صالح بن فريد، الوثيقة رقم (1) في ملاحق البحث.

للضغط على مشايخ المصعبين لإخراج القردعي[50]، من بلادهم التي لجأ إليها هاربًا من مملكة الإمام وإعادته إلى الإمام (يردُّونه على الزيود)، ويؤكد السلطان صالح في رسالته تلك على خطر هذا التوسع البريطاني في المنطقة والذي يطمح حتى بسلطنته (عاد الفرنجي عينه بنا)[51]، واستمر السلطان صالح في عدائه للبريطانيين، رافضًا الارتباط أو التعامل معهم، وظلت علاقته بهم يشوبها الجمود والجفاء والقطيعة حتى وفاته في عام 1935م[52].

رابعًا: موقف السلطان عَوْضُ بن صالح بن عبدألله العولقي من بريطانيا (1935–1963م):

تولى السلطان عَوضُ بن صالح حكم سلطنة العوالق العليا بعد وفاة والده السلطان صالح في حوالي نهاية عام 1935م، وقد ورث السلطان عَوضُ عن والده العداء للبريطانيين[53]، بل إنه اتخذ مواقفَ أكثر عدائية من والده السلطان السابق؛ بحكم توسُّع النفوذ البريطاني في كل السلطنات والإمارات الجنوبية وفق تطوُّر سياستهم تجاه تلك المناطق بتقدُّم الزمن، مما جعل احتكاكهم بالسلطان عَوض يزداد، وزادت مواقفه العدائية لهم.

ونتيجة لعدم انصياع السلطان عَوض لسياستهم الرامية إلى مد نفوذهم الفعلي في مناطق العوالق العليا والمناطق المجاورة لها، فقد عمد البريطانيون إلى قطع المخصَّصات، التي كانت تُعطى لوالده بعد دخول سلطنته تحت الحماية البريطانية[54]، لم يثنه ذلك عن موقفه الرافض لهم ولأوامرهم منذُ بداية حكمه، وظهر ذلك بصورة واضحة عندما رفض الخضوع للضباط المكلَّفين من بريطانيا بالاتصال به، وإقناعه باتخاذ موقفٍ محدَّدٍ من الشيخ علي

(50) الشيخ علي ناصر القردعي: ينتمي إلى قبيلة مراد بمحافظة مأرب، قاوم حكم الإمام يحيى الذي حاول كسبه إلى جانبه، فعيَّنه عاملًا على حريب، وبسبب عدم التزامه لأوامر الإمام سجن في صنعاء أربع سنوات، ثم هرب والتحق بأهله في بيحان وأخذ يؤلب القبائل ضد الإمام يحيى، ومن باب الحيلة قبل الإمام واسطة بعض الوجهاء والمشايخ وأرسل عفوًا للقردعي وأعطاه الأمان وأعاده إليه، وأرسله إلى شبوة في عام 1938م، لغرض تحريرها من قبضة البريطانيين، ولكنه هُزم، وهذا ما زاد من مرارته وحقده الشخصي على الإمام، وقد شارك في قتل الإمام يحيى عام 1948م، ولكنه اغتيل هو الآخر في العام نفسه، وأما أحمد ناصر القردعي: فهو الأخ الأصغر للشيخ علي القردعي، ولا يقل شهرةً عن أخيه في أدواره النضالية، فقد هرب في مطلع عام 1930م مع جماعته إلى بيحان بعد تنفيذ عملية مقتل عامل الجوبة انتقامًا لسجن أخيه علي ناصر القردعي، وعانى الكثير من المتاعب خاصة بعد مقتل اخيه علي، فدخل سجن الإمام في حجَّة مُدَّةً طويلة وقتل فيه غدرًا. ينظر: الموسوعة اليمنية، ج2، ص678؛ العمري والقردعي، مقبل أحمد وأحمد شبرين، الشهيد الشيخ علي ناصر القردعي، ط2، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1999م، ص36 – 38، و ص52 – 64؛ الحارثي، صالح بن أحمد، شدو البوادي، مطابع 14 أكتوبر، ط1، عدن،1991م، ص123–124، ص352.

(51) انظر إلى رسالة السلطان صالح بن عبدالله إلى الشيخ أمذيب بن صالح، الوثيقة رقم (2) في ملاحق البحث.

(52) المدحجي، مرجع سابق، ص45؛ حبان، العدد 12، أكتوبر 2003م، ص5.

(53) أبو عزالدين، مرجع سابق، ص31؛ المدحجي، المرجع السابق والصفحة.

(54) أبو عزالدين، المرجع السابق والصفحة.

بن ناصر القردعي، وقواته التي احتلت منطقة شبوة الصحراوية أسفل وادي عرما بتنسيق من حكومة الإمام، وطلبهم منه التعاون مع الحكومة البريطانية لإخراج القردعي من شبوة بقبائل العوالق العليا[55].

ففي 1938/9/17م أرسلت الحكومة البريطانية في عدن الضابط السياسي هاملتون (Hamilton) لاستطلاع الموقف، واجتمع في بَيْحَان بالشريف حسين الهبيلي وشقيقه الشريف عَوض للتشاور في طريقة إخراج القردعي، وقوَّاته من شبوة بواسطة قبائل العوالق العليا وقبائل بَيْحَان[56]، وبناءً على ذلك، فقد أرسلت بريطانيا أحد ضباطها السياسيين من بَيْحَان إلى بلاد العوالق العليا يحمل رسالتين إلى كُلٍ من: السلطان عَوض بن صالح العولقي، والشيخ محسن بن فريد العولقي، تحثُّهما على التدخُّل بقواتٍ عولقيَّة لإجلاء قوات القردعي من شبوة، باعتبارها جزءًا من الأراضي العولقية العليا المشمولة بالحماية البريطانية[57]، وصل الضابط السياسي إلى نِصَاب، وسلَّم إحدى الرسالتين إلى السلطان عَوض، والأخرى أرسلها للشيخ محسن بن فريد في الصعيد عاصمة مشيخة العوالق العليا، فأرسل الشيخ محسن نجله (رويس بن محسن) إلى نِصَاب لمقابلة الضابط السياسي نيابةً عنه، غير أنَّ السلطان عَوض رفض مقابلة ضابط حكومة بريطانيا، وبرَّر موقفه ذلك، بأنه قد عاهد الله أن يقاطع الحكومة البريطانية؛ نظرًا لإهانتها له بقطع المخصَّصات المتَّفق عليها مسبقًا مع والده[58]، التي أسلفْنا ذكرها.

كما رفض التعاون مع البريطانيين وإرسال قوات عولقية إلى شبوة، وأكَّد عدم رغبته في قتال قوَّات الإمام المسلمة، ولاسيما وشهر رمضان على الأبواب، كما رفض استغلال بريطانيا لخيرات شبوة وبلاد العوالق، وعاد الضابط البريطاني خائبًا إلى بَيْحَان، بعد أسبوع كامل قضاه في نِصَاب، حاول خلاله مقابلة السلطان من دون جدوى – حاملًا معه رسالة عنيفة من السلطان عَوض للحكومة البريطانية[59].

ونتيجة لهذا الموقف من قبل السلطان عَوض، وجد الشيخ محسن بن فريد ذريعة للامتناع عن المشاركة بقوات عولقية لاستعادة شبوة من قوات القردعي، وعند عودة الضابط السياسي إلى عدن، وإبلاغه السلطات البريطانية بموقف سلطان العوالق العليا، وشيخها، أحدث ذلك صدمة لدى المعتمد البريطاني الذي رأى أنه لا بد من دراسة إمكانية الرد بعقاب سلطان العوالق العليا وشيخها نتيجة موقفهم هذا[60]، ولكنَّ البريطانيين تراجعوا عن قرارهم هذا لإدراكهم أنَّ توسُّعَ دائرة العداء لن تكون في مصلحتهم حينها.

---

(55) المشهور، مرجع سابق، ص414-415.

(56) العمري والقردعي، مرجع سابق، ص61 – 62؛ فتاة الجزيرة، العدد1312، الجمعة22 إبريل1960م، ص1.

(57) القباص، مهدي راشد، الإمارة الهبيلية الهاشمية، رسالة ماجستير غير منشورة، عدن،2000م، ص128؛ العولقي، مرجع سابق، ج2، ص327.

(58) المشهور، مرجع سابق، ص415.

(59) العولقي، مرجع سابق، ج2، ص328.

(60) العولقي، المرجع السابق، ص328-329.

وأمام إصرار السلطان عَوض وثباته على مواقفه الرافضة للسياسة البريطانية، حاول البريطانيون الضغط عليه من خلال الاستمرار في قطع المستحقات التي كانت تصرف لوالده، وكذلك عدم حصوله على أيٍ من المزايا التي كانت تمنح لزعماء السلطنات والإمارات المرتبطة بعلاقات وُدِّيَّة مع بريطانيا، لهذا ومن دون علم السلطان، وصل الأمير مبارك بن صالح شقيق السلطان عَوض إلى عدن في حوالي نهاية عام 1938م لإيجاد حَلٍ لهذا الجفاء[61]، الذي يرى الأمير مبارك أنه قد أثَّر في أمن وحدة أراضي السلطنة واستقرارها وسلامتها، بسبب عدائها للبريطانيين في محيطٍ كُلُّهُ مرتبطٌ بعلاقات وُدٍّ، وصداقة معهم.

وقد قابل الأمير مبارك في عدن الضابط العربيَّ اللبنانيَّ، الذي يعمل لدى السلطات البريطانية (نجيب أبو عزالدين) ودعاه لزيارة أخيه السلطان عَوض بن صالح؛ لإيجاد حل للجفاء القائم بينه وبين البريطانيين؛ لكونه (أبو عزالدين) ضابطًا عربيًا مسلمًا بعد فشل كثيرٍ من الضباط البريطانيين في ذلك، نتيجة رفض السلطان مقابلتهم، وبالفعل وصل أبو عزالدين برفقة الأمير مبارك إلى نِصَاب، ولكن السلطان عَوض رفض مقابلته، أو استضافته، وأصرَّ على ذلك الرفض، وعاد الضابط أبو عزالدين خائبًا إلى عدن[62].

ومنذُ مطلع الأربعينيات بدأ البريطانيون بتنفيذ سياستهم الجديدة في سلطنات الجنوب وإماراته، وهي سياسة (التقدم إلى الأمام)[63]؛ لفرض نظام الاستشارة (بدل نظام الحماية)، الذي يضمن وجودًا ونفوذًا فعليًا لهم في هذه السلطنات والإمارات؛ لأنَّ نظام الاستشارة يقضي بأن يكون لدى كل سلطان أو أمير مستشار بريطاني ينصحه في كل المسائل التي تخص إدارة سلطنته، أو إمارته، وعلى السلطان أو الأمير أن يقبل نصيحة المستشار ويقوم بتنفيذها[64].

(61) أبو عزالدين، مرجع سابق، ص31.

(62) أبو عزالدين، المرجع السابق، ص31–32.

(63) سياسة التقدم إلى الأمام: بعد التقسيم الإداري الجديد عام 1937م، والذي قضى بأن تكون مستعمرة عدن تابعة للتاج البريطاني، وقسمت المحميات إلى محميتين شرقية وغربية، أراد البريطانيون أن يقووا قبضتهم على المحميات، وذلك من خلال استبدال نظام الحماية السابق بنظام الاستشارة، الذي سوف يمكنهم من التدخل في شؤون المحميات بشكل مباشر وأكبر مما كان عليه من قبل، وهذه السياسية الجديدة، أصبحت تعرف في المصطلح السياسي بسياسة "التقدم نحو الأمام". ينظر: ناجي، مرجع سابق، ص122؛ الجعيدي، عبدالله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت، ط1، دار الثقافة، الشارقة،2001م، ص184–185.

(64) مجموعة من المؤلفين السوفييت، تاريخ اليمن المعاصر، مكتبة مدبولي، د. ط، القاهرة، 1990م، ص69؛
Reilly, B., Aden and Yemen, London, Her Majesty Stationery Office, 1960, P.23.

وتنفيذًا لهذه السياسة الجديدة، وردًا من قبل البريطانيين على إصرار السلطان عَوض على اتخاذ مواقف عدائية، ورفضة لسياستهم في المنطقة، عملوا منذُ مطلع الأربعينيات على فصل منطقة دَثِيْنَة بشكل رسمي عن نفوذ سلطنته، مُستَغِلّين الصراعات القبلية المستعرة حينها بين قبائلها لفرض سيطرتهم عليها(65).

وخلال عامَيْ 1945–1946م تمكَّن البريطانيون من خلال أحد الضباط السياسيين من أبناء دَثِيْنَة، ويدعى علي أحمد قاسم، وضابطين عربيين آخرين، هما: علي عبدالله مِدّي، وعبدالله حسن جعفر العجمي، وبرفقة الضابط السياسي البريطاني المستر سيجر (Siger) من إدارة حواراتٍ عدَّة، واجتماعات مع مشايخ قبائل دَثِيْنَة، حتَّى تمكَّنُوا من إقناعهم بوقف القتال فيما بينهم(66)، وبهذا انتهت الصراعات القبلية في دَثِيْنَة، وشرع هؤلاء الضباط السياسيون بقيادة المستر سيجر في تأسيس مجلس حكم قبلي لإدارة حكم منطقة دَثِيْنَة، بشكل مستقل عن نفوذ سلطنة العوالق العليا من مشايخ، وعُقَّال كل مناطق دَثِيْنَة، وممثلين عن القبائل الأربع الكبرى، وهي قبائل: علة، والمياسر، والسعيدي، وآل حسنة، على أن يتولى شيخ كل قبيلة من القبائل الأربع الحكم، ورئاسة المجلس لمدة عام واحد فقط، بشكل دوري، وفي عام 1946م تمَّ الإعلان عن قيام حكومة دَثِيْنَة(67).

وبهذا تمكن البريطانيون من فصل منطقة دَثِيْنَة عن نفوذ سلطان العوالق العليا، وأصبحت لها حكومة مستقلة بذاتها، تحت النفوذ البريطاني، وبذلك تمكنوا من تحجيم نفوذ سلطنة العوالق العليا وحدودها بعد أن سبق لهم فصل مشيخة العوالق العليا عنها، من خلال توقيع معاهدة حماية مع مشايخها مستقلَّة، بعد ذلك أحكمَ البريطانيون سيطرتهم الفعلية على منطقة دَثِيْنَة، وفرضوا عليها سياستهم الجديدة (الاستشارة)، وذلك بعد أن سبق لهم فرض سيطرتهم قبل ذلك بسنوات على منطقة أحْوَر (سلطنة العوالق السفلى)، التي أخضعها الضابط السياسي البريطاني هاملتون لنفوذهم الفعلي بمساندة سلاح الجو الملكي(68).

ثم اتجهت جهودهم ناحية الشرق من دَثِيْنَة لتنفيذ سياستهم تلك في بلاد العوالق العليا، وبما أن علاقتهم متوترة مع سلطان العوالق العليا، عملوا منذُ مطلع الخمسينيات على التواصل مع حلفائهم مشايخ مشيخة العوالق العليا، من أجل شقِّ الطريق الاستراتيجي (النقبة – يَشْبُم – عتق – بَيْحَان)، وفتحه لدخول القوات البريطانية إلى بلاد العوالق العليا، فاحتجَّ السلطان عَوضُ بن صالح على ذلك، لعدم أخذ رأيه في هذه المستجدات، ويتضح ذلك في بيان شقيقه الأمير مبارك بن صالح، الذي يرى أن العوالق العليا كانت سلطنة واحدة، لكنَّ البريطانيين قسموها على

(65) الجابري، لبيد حسين، التطورات السياسية في منطقة أبين اليمنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، مصر، 2014م، ص46.
(66) ناجي، سلطان، مرجع سابق، ص245؛ الجابري، المرجع السابق، ص46–47.
(67) الجابري، المرجع السابق، ص48–49.
(68) طوحل، مرجع سابق، ص253.

سلطنة ومشيخة[69]، وكذلك عبر السلطان عَوضُ عن سخطه عن عمل البريطانيين فيما بعد من خلال ضابطهم السياسي سيجر لإخراج قبائل دَثِيْنَة من تحت سلطته، وتشجيعهم إياها على أن تكون لها حكومة مستقلة عن سلطنته[70].

لم يعطِ البريطانيون بكل صلف أي قيمة لاحتجاج السلطان، ومضوا في تنفيذ سياستهم الرامية إلى بسط نفوذهم الفعلي على بلاد العوالق العليا (المشيخة والسلطنة)، ولو بالقُوَّة، ففي عام 1951م وبعد فتح الطريق البري المعروف بـ(النقبة)، دخل الجيش البريطاني إلى مشيخة العوالق العليا بقيادة الضابط السياسي المستر ماكنتوش (Mackintosh)، وبترحاب من مشايخها، الذين ارتبطوا منذُ عقود طويلة بعلاقات وُدٍّ، وصداقة مع البريطانيين، وتمَّ تشكيل إدارة حكومية محلية للمشيخة تحت النفوذ الاستشاري البريطاني[71].

وبعد أن تمكَّنت القوات البريطانية من بسط نفوذها على مشيخة العوالق العليا، قامت بتشييد المراكز العسكرية بالمشيخة، وتجنيد أبنائها في مختلف التشكيلات العسكرية والامنية، كما أدخلت بعض الإصلاحات على جوانب عدَّة، كالجانب الإداري، وجوانب أخرى كالتعليم، والصحة والطرقات والزراعة[72]، في حين ظلت سلطنة العوالق العليا على حالها، وتمسّك السلطان عَوض بموقفه الرافض للوجود البريطاني في سلطنته.

ويبدو أن موقف السلطان هذا قد أثر في موقف قبائله المحاجر (قبائل السلطنة)، التي اتخذت موقفًا عدائيًا من البريطانيين، وعبَّرت عن رفضها لأي نفوذ بريطاني في أراضيها، وانتقادها لآل محسن بن فريد حكام مشيخة العوالق العليا، وقبائلها (مَعْن) لقبولها النفوذ البريطاني في مناطقها، وقد عبَّر عن هذا الموقف لقبائل المحاجر الشاعر الشعبي ناصر أحمد بن لزنم الدياني، الذي يُعد حينها لسان حال قبائل المحاجر في قصيدة شعرية طويلة له، نقتبس منها الابيات الآتية[73]:

ولا المحاجر عامدة في اشعابها مزرب عليها ما الفسالة جاتها
من جر خورة لا الحنك وامرابطة لا الجول لحمر شورها في إيداتها
لحنا ويا السلطان في دين النبي والمحكمة ما جاتنا مشكاتها

(69) الشرقاوي، محمود، جنوب الجزيرة العربية، مكتبة الإنجلو المصرية، د. ط، القاهرة، 1959م، ص16؛ نص البيان نشرته صحيفة فتاة الجزيرة، س12، 11 فبراير 1951م، العدد 558، ص21.

(70) ناجي، سلطان، مرجع سابق، ص243.

(71) العولقي، مرجع سابق، ج2، ص352–353.

(72) جرجرة، عبدالرحمن، أرضنا الطيبة هذا الجنوب، د. ط، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، د. ت، ص142–145؛ المدحجي، ص46.

(73) بن لزنم، مرجع سابق، ص62؛ الحارثي، مرجع سابق، ص487.

في هذه الأبيات الشعرية يؤكد بن لزنم على أن قبائله (المحاجر) لا زالت ممسكة بزمام حكم مناطقها (عامدة في أشعابها)، ولن تقبل بالفعل المشين بدخول النفوذ البريطاني إليها (ما الفسالة جاتها)، وأن مختلف مناطق السلطنة (خورة – الحنك – امرابطة ويعني بها الرباط مركز وادي حطيب – الجول الأحمر) لا تزال بيد أبنائها (شورها في إيداتها)، وكذلك يؤكد في البيت الأخير على أنهم – أي قبائل المحاجر – مع سلطانها عَوض بن صالح (لحنا ويا السلطان) لن يفرِّطوا في قيم الدين الإسلامي (في دين النبي)، التي ترفض حكم الأجنبي الكافر، وأن بريطانيا، ويشير لها هنا بـ(المحكمة) لم يصلنا نفوذها (ما جاتنا مشكاتها).

ويواصل ابن لزنم في أبيات أخرى من هذه القصيدة نفسها انتقاده لآل محسن بن فريد، حكام المشيخة لقبولهم الوجود البريطاني في مشيختهم قائلًا[74]:

يـا بـن الـفـريـدي لا تـهـيـن الـقـبـولـة ذي كنـت تسـرح في وسـط لمـاتهـا
وأنشـد على بَيْحَـان وأنشـد في علـه والـفـج وأهـلـه وامـقـلـيـتـه ريـتـهـا
شـف كـل عـاقـل تشـتكي بـه حرمتـه في المحكمـة تشـهـد على عمـاتهـا
وانتوا العسـر فيكم يبونـه عسـكري والـقـبـولـة يـحـتـد مـن صـكـاتـهـا
لـحـنـا حـلـفـنـا مـا لـبـيـع الـقـبـولـة مـا زال بـو ثـنـتـيـن سـعـر قـواتـهـا

في هذه الأبيات يعاتب بن لزنم آل فريد حكام المشيخة لقبولهم النفوذ البريطاني في بلادهم، وتخليهم عن العهد القبلي (القَبْوَلَة)، والذي يعده بن لزنم عهد الحرية والاستقلال عن النفوذ البريطاني، مذكّرًا إياهم بالعواقب الوخيمة التي سوف تلحق بهم، كما عانت منها بَيْحَان ومناطق دَثِيْنَة (علة – الفج – أمقليته) التي سبقتهم في القبول بالنفوذ البريطاني المباشر في مناطقها، وأن مشايخ هذه المناطق وعقَّالها أصبحت تشكوهم نساؤهم في المحاكم، وأن الشجاع (العسر) فيكم يا آل فريد سيصبح عسكريًا مع بريطانيا، وختم هذه الأبيات بتأكيده أننا نحن قبائل المحاجر (لحنا) أقسمْنا (حلفنا) بعدم التفريط (ما لبيع) بحريتنا واستقلالنا الذي يرمز لها دائمًا بـ(القَبْوَلَة)، ما زلنا نمتلك السلاح (بو ثنتين: وهو نوع من السلاح يشحن بطلقتين) بأيدينا.

وفي السياق نفسه أرسل الشاعر الشعبي علوي بن قدرية العبودي الربيزي (من قبائل السلطنة) قصيدة شعرية، منتقدًا فيها حكام المشيخة، وقبائلها لقبولهم بالنفوذ البريطاني، نقتطف منها الأبيات الآتية[75]:

أحنـا لصـلـي جمـاعـة وأنتو في القصـري إمـامـنـا عَـوْضُ جـنـي مـيـة جـنـانـه
ذي يركـب الخيـل شـي مكسـي وش معري من نسـل بنـت الكبيشـا وبن خزانـه

(74) بن لزنم، المرجع السابق، ص63.
(75) العولقي، مرجع سابق، ج2، ص364-365.

مـا عَوْضُ بن صـــــالح أنــه علكفر مغري حــالف علـى البوك مــا يطرح لــه بنــانــه

وفي هذه الأبيات يؤكد بن قدرية بأنهم – أي قبائل المحاجر – (أحنا) لا زالوا متماسكين جميعًا كالصف المعتدل في صلاة الجماعة (لصلي جماعة)، ويعاتب قبائل مَعْن بزعامة آل محسن بن فريد، ويصف موقفهم بقبول النفوذ البريطاني في مشيختهم أن فيه قصورًا (وأنتو في القصري)، ويمدح السلطان عَوض ويَعُدُّهُ بموقفه الرافض للوجود البريطاني في سلطنته، قد أصبح إمامًا وقائدًا لقبائله المحاجر (إمامنا عَوض)، حيث وصف السلطان عَوض أنه يمتلك قوة الجن (جني مية جنانه)، وفارس شجاع يمتطي صهوات الخيول (ذي يركب الخيل)، سواءً أكانت مسرجة أم كانت غير مسرجة (مكسي وشي معري)، ويؤكد في البيت الأخير أن السلطان عَوض لن يقبل بالبريطانيين النصارى (علكفر مغري)، وأنه أقسم (حالف) ألَّا يوقِّع أو يضع إبهامه (ما يطرح له بنانه) على أي اتفاقيات أو معاهدات مع بريطانيا (على البوك)، وهنا يشير إلى الاتفاقيات والمعاهدات باستخدام اللفظة الإنجليزية (البوك) ومَعْناها بالعربي الكتاب.

ونختم بنموذج شعري أخير يعبِّر عن رفض قبائل المحاجر لتوغل نفوذ بريطانيا في سلطنتهم، بعد أن أصبح حقيقة واقعة في مشيخة العوالق المجاورة لها شرقًا، للشاعر الشيخ مساعد بن حسين الجبواني الذي سافر إلى اليمن، مع وفد من قبائل المحاجر لمقابلة الإمام أحمد، لطلب مساندته لهم للوقوف ضد توسع النفوذ البريطاني في سلطنتهم، وعند وصولهم إلى البيضاء ومقابلة حاكمها قال الشاعر الجبواني[76]:

تســـــلـيـم لـك يـا حـاكـم الـبـيضـــــاء يـا ذي قـبضـــــت الـخـط والشـــيـمـة
ســـيجر شـــفـه يـحكم فـي الـمشـــرق واحـنـا غـلـبـنـا مـن مـحـاكـيـمـه

وفي هذه الأبيات بدأ الشاعر الجبواني بالسلام على حاكم البيضاء الذي سلَّموه رسالة منهم فيها طلب لمقابلة الإمام أحمد، وتوضيح لمطالبهم من الإمام، وفي البيت الآخر يؤكد الشاعر أن نفوذ بريطانيا عبر معتمدهم (سيجر) قد وصل إلى مشيخة العوالق المجاورة إلى الشرق (يحكم في المشرق)، وأنهم (واحنا) – أي قبائل المحاجر – رفضنا (غلبنا) من نفوذ بريطانيا وحكم معتمدهم سيجر (من محاكيمه).

هذا بالنسبة لموقف قبائل السلطنة الرافض للوجود البريطاني في أراضيهم. أما السلطان عَوضُ، فبعد أن رأى أن النفوذ البريطاني المباشر قد التفَّ على سلطنته، من كل الاتجاهات، شرقًا في مشيخة العوالق العليا والواحدي،

(76) الطوسلي، أحمد علي، الهواجس نفحات من الشعر الشعبي في شبوة وأبين، ج1، بدون ناشر، د.ت، د. ط، ص146.

وجنوبَ وغربٍ في دَثِيْنَة والعوذلي، وشمالًا في بَيْحَان، وجنوبًا في العوالق السفلى، حاول الإفلات منه بالارتباط بمملكة الإمام أحمد، التي ترتبط بحدود مع سلطنته من الجهة الشمالية الغربية في البيضاء[77].

ففي 10 مارس 1952م أرسل السلطان عَوضُ رسالة إلى الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين ملك اليمن، أبدى فيها رغبته في الارتباط الوثيق بالدولة الإمامية، وعقد معاهدة معها، وانضمام سلطنته إليها وفقَ شروطٍ عدَّة, وردتْ في هذه الرسالة[78] أهمُّها: ضمان حكم السلطنة للسلطان عَوض وأبنائه من بعده، وكذا إيجاد قدر من الحكم الذاتي لسلطنته، وقد أبدى الإمام أحمد موافقته على كل ما ورد في رسالة السلطان عَوض[79]، ولكنْ مجريات الأحداث على الأرض أكَّدتْ صعوبة تنفيذ ما تمَّ بين الطرفين من اتفاق، ومضى البريطانيون في ترتيب أوراقهم لتنفيذ سياستهم الرامية إلى فرض سيطرتهم المباشرة على سلطنة العوالق العليا، وهم على ثقةٍ بأن الإمام لن يستطيع فعل شيء؛ لأنه مكبَّلٌ بمعاهدة صنعاء 1934م[80]، التي تمنعه من أي تدخل مباشر في شؤون سلطنات الجنوب، وإماراته المرتبطة بمعاهدات حماية مع البريطانيين[81].

وبالفعل بدأ البريطانيون بالإجراءات الأولية لمد نفوذهم المباشر إلى سلطنة العوالق العليا، وذلك من خلال تعزيز نفوذهم في مشيخة العوالق العليا المجاورة، وإنشاء قاعدة للجيش، وتشييد مطار رئيسٍ في مدينة عتق، التي تعد حينئذ جزءًا من المشيخة، وهي كذلك منطقة استراتيجية متوسطة بين سلطنتي العوالق العليا، والواحدي وإمارة بَيْحَان[82]، وعدَّها البريطانيون قاعدةً ومنطلقًا لبسط نفوذهم إلى سلطنة العوالق العليا، التي ظلَّتْ عَصِيَّةً عليهم، بعد أن بسطوا نفوذهم على كل السلطنات والإمارات المجاورة.

---

(77) انظر إلى الخريطة المرفقة في ملاحق البحث.

(78) انظر إلى الخطاب المرسل من الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين إلى السلطان عَوض بن صالح، وفيه ورد نص رسالة السلطان عَوض إلى الإمام أحمد كاملةً، ويظهر فيها طلب السلطان عَوض الانضمام لمملكة الإمام وفق شروط وردت في الرسالة، الوثيقة رقم (3) في ملاحق البحث.

(79) انظر إلى الفقرة الأخيرة من الخطاب السابق، وفيها أبدى الإمام أحمد موافقته على كل ما ورد في رسالة السلطان عَوض.

(80) معاهدة صنعاء 1934م: بعد خروج الأتراك من اليمن في 1918م، وتولي الإمام يحيى حميد الدين حكمها، فقد خاض صراعًا حدوديًا وصدامات متعددة مع بريطانيا؛ لعدم اعترافه بوجودها في عدن والمحميات الجنوبية، ولكنْ نتيجة لتفوق بريطانيا بسلاح الجو اضطر الإمام يحيى للدخول في مفاوضات معها، أفضت إلى توقيع معاهدة صنعاء في 11 فبراير 1934م، لتنظيم العلاقة فيما بينهما، وكان من ضمن بنودها: (بقاء الوضع القائم بالنسبة للحدود بين الطرفين المتعاهدين كما هي عليه عند توقيع المعاهدة، وأن يمنعا أي تعدٍ من قواتهما على الحدود القائمة حينها)، وبهذا أصبح الإمام عاجزًا عن التدخُّل المباشر لفرض أي واقع داخل المحميات الجنوبية. ينظر: الجناحي، سعيد أحمد، الحركة الوطنية اليمنية، مركز الأمل للدراسات والنشر، ط1، صنعاء، 1992م، ص49؛ ماكرو، إريك، اليمن والغرب، تعريب: حسين العمري، دار الفكر، د. ط، دمشق، 1987م، ص125-127؛ المصري، أحمد عطية، النجم الأحمر فوق اليمن، ط2، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1986م، ص53.

(81) المصري، أحمد عطية، المرجع السابق والصفحة.

(82) مقبل، سيف علي، أكتوبر الثورة التحررية، ط1، مركز عبادي، صنعاء، 2002م، ص52-53؛ جرجرة، مرجع سابق، ص147.

وبعد إجراء اتصالات مكثفة بشأن إمكان مد النفوذ المباشر إلى السلطنة، وباستغلال الأوضاع والمتناقضات التي أثاروها للضغط على السلطان عَوض بن صالح الذي تمسَّك بموقفه الرافض للنفوذ البريطاني في سلطنته، قام البريطانيون في عام 1952م، بإرسال قوة كبيرة من عتق، تمكنت من دخول نِصَاب عاصمة السلطنة، وأقاموا مركزًا للحرس الحكومي(83)، من خلال فرض قوتهم ومن دون موافقة السلطان الذي لا طاقة له بمقاومة هذه القوة البريطانية.

وبالرغم من كل هذه التطورات التي تمكن البريطانيون من خلالها فرض قوتهم على السلطان عَوْضُ، والدخول إلى عاصمته نِصَاب رفض السلطان عوض التعامل معهم، وظل معتصمًا في منزله، رافضًا التوقيع على معاهدة الاستشارة التي فرضوها على كل السلطنات والإمارات المجاورة، كما رفض تقديم أي تعاون لمد نفوذهم إلى باقي مناطق السلطنة رغم كل الإغراءات المادية، والمزايا التي وُعِدَ بها من قبل البريطانيين(84).

ومنذُ نهاية عام 1952م وجَّه البريطانيون أنظارهم لإحكام قبضتهم بالقوة على بقيَّة مناطق السلطنة، وكانت أهم منطقتين إلى جانب مدينة نِصَاب العاصمة، منطقة وادي حطيب، التي تقع إلى الجنوب الغربي من السلطنة، ومركزها مدينة الرباط، ومنطقة وادي خورة التي تقع إلى الشمال الغربي منها ومركزها مدينة خورة، وبالفعل بدأت القوات البريطانية منذُ نهاية عام 1952م ومطلع عام 1953م تقدُّمها إلى هاتين المنطقتين لاستكمال فرض سيطرتها على كل السلطنة، ولإقامة المراكز الحكومية فيها، لكنَّ البريطانيين واجهوا مقاومة شرسة وعنيفة من قبل قبائل ربيز في وادي حطيب، وقبائل آل ديان في وادي خورة منذُ اليوم الأول لدخول تلك القوات إلى هاتين المنطقتين(85).

وتمكنت القوات البريطانية في البداية من دخول منطقتي حطيب وخورة، وإقامة مركزين لقواتها في كلٍ من مدينة الرباط مركز وادي حطيب، ومدينة خورة بالقوة، ولكن قبائل هاتين المنطقتين واصلت هجماتها على هذين المركزين، بين كرٍّ وفرٍّ مدى سنوات من دون توقف حتَّى تمَّ إجلاء القوات البريطانية من المركز الحكومي في الرباط بحطيب في يوليو 1955م، وعاد البريطانيون بقوات كبيرة للسيطرة على وادي حطيب مرة أخرى في عام 1959م، ولكنها فشلت أمام صمود قبائل ربيز وعادت أدراجها، وظلَّتْ منطقة حطيب مستقلة عن النفوذ البريطاني حتى قيام الاستقلال الوطني في عام 1967م(86).

(83) ناجي، مرجع سابق، ص243.

(84) المشهور، مرجع سابق، ص129.

(85) ماكرو، إريك، مرجع سابق، ص205–206؛ مقبل، مرجع سابق، ص22–25.

(86) بحوث المؤتمر العلمي الثالث، شبوة تاريخ وحضارة، مركز عدن للدراسات والبحوث، ط1، عدن، 2021م، ص500–501.

كما تم إخراج قوات الحرس الحكومي من خورة عام 1956م، بعد هجمات شرسة من رجال قبيلة آل ديان، وتم استبدالها بقوة محلية من أبناء المنطقة لحفظ الأمن فيها[87]، وبهذا فقد سطَّرت قبائل سلطنة العوالق العليا أروع ملاحم الدفاع عن أراضيها، ورفضًا للوجود البريطاني فيها، وجاء ذلك الموقف منسجمًا مع موقف سلطانها، الذي ظل رافضًا للنفوذ البريطاني في سلطنته وإن فرض عليه بالقوة.

وصُنِّفتْ هذه الانتفاضات القبلية المناوئة للنفوذ البريطاني في سلطنة العوالق العليا، ولاسيما انتفاضة قبائل ربيز في حطيب بأنها أطول الانتفاضات القبلية وأعنفها على مستوى الجنوب، وقدمت خلالها قبائل ربيز عشرات الشهداء ومئات الجرحى، ودُمِّرت فيها قُرَاهم ومزارعُهم، كما تكبَّدت القوات البريطانية كثير من الخسائر في الأرواح والمُعِدَّات، واعترف البريطانيون بهزيمتهم المذلَّة عند انسحابهم الأخير في نهاية عام 1959م من وادي حطيب[88].

أدرك البريطانيون منذُ دخولهم بالقوة إلى نِصَاب في عام 1952م، حقيقة الموقف المبدئي الرافض لهم ولسياستهم من قبل السلطان عَوض، وأنه لن يحيد أو يغير موقفه ذلك أبدًا، كما أدركوا أن السلطان وأسرته يمثلون إرثًا تقليديًا عريقًا في زعامة سلطنة العوالق العليا وحكمه بين عشيرته وقبائله، وبالتالي صَعُب عليهم استخدام سياستهم المعروفة في دعم زعيم آخر طامح في الحكم من أسرة أخرى، لذلك عملوا على إيجاد حلول أخرى لتنفيذ سياستهم في إطار أسرة السلطان نفسه.

فقد بذلوا جهودًا كبيرة عبر وساطات من شخصيات قبلية ومن أسرة السلطان نفسها، لإقناعه بالسماح لأحفاده الأربعة من نجله الأكبر عبدالله (الذي أوصى السلطان بأن يكون لهم حكم السلطنة من بعده نتيجة وفاة أبيهم) أن يتحصلوا على تعليم نظامي متطوّر على نفقة البريطانيين في عدن أو لندن، ولكنه رفض ذلك بشدة، وبعد محاولات عدَّة من قبل الوسطاء قبل أن يتلقَّوا تعليمهم في مصر؛ بوصفها بلدًا عربيًا مسلمًا، وبالفعل تم ذلك بعد دخول البريطانيين إلى نِصَاب بفترة قصيرة[89].

لقد سعى البريطانيون إلى ذلك من أجل تأهيل أحفاد السلطان عَوض وتعليمهم؛ تمهيدًا لتسليمهم حكم السلطنة، في حين ظل السلطان معتكفًا في منزله يدير أمور سلطنته في الجوانب العرفية القبلية التقليدية، رافضًا التعامل مع الضباط البريطانيين، أو حتى مقابلتهم في مقر إقامتهم العسكري في نِصَاب، الذي أداروا منه الجوانب السياسية والعسكرية، وظلت أوضاع السلطنة مشلولة خلال فترة الخمسينيات ومطلع الستينيات؛ إذ لم يدخل البريطانيون إليها أي إصلاحات إدارية وتنموية؛ نتيجة رفض السلطان عَوض توقيع معاهدة الاستشارة، ولتردي الأوضاع

(87) بحوث المؤتمر العلمي الثالث، المرجع السابق، ص506.

(88) للاطلاع على مجريات أحداث انتفاضة قبائل ربيز في حطيب ارجع إلى: العولقي، مرجع سابق، ج2، ص430–445؛ ناجي، مرجع سابق، ص243–244.

(89) مقابلة شخصية مع الشيخ المسن أحمد صالح بن ناصر العولقي في نصاب، من أقارب السلطان عَوْضُ بن صالح ومعاصريه.

الأمنية الناجمة عن ظهور الانتفاضات القبلية وتواصلها في مختلف مناطق السلطنة، وكذلك رفض السلطان في يناير 1955م مقابلة وزير المستعمرات البريطانية، الذي وصل إلى نِصَاب ضمن جولة له في مختلف مناطق المحمية الغربية[90].

كما رفض السلطان عَوض طلب البريطانيين دخول سلطنته ضمن الاتحاد الفيدرالي لإمارات الجنوب العربي، الذي أعلن عنه في 11 فبراير 1959م، وفَضَّل البقاء على حالته مع تدهور أوضاع السلطنة وفقرها[91]، وقد أثرت مواقف السلطان تلك في أوضاع السلطنة على المستويات كافَّة، بحيث تأخرت في إدخال كثير من الإصلاحات في الجوانب الإدارية, والتعليمية والصحية والزراعية، والأمنية أسوةً بالسلطنات والإمارات الجنوبية، التي سارت في فلك السياسة البريطانية، وحدثت لها نقلة نوعية في تطور أوضاعها.

ويبدو أن الأمير مباركًا شقيق السلطان عَوض، وبعض أقاربه الآخرين قد رأوا أنَّ هذا الموقف المتصلِّب تجاه البريطانيين من قبل السلطان، لن يؤدي إلى شيء يذكر في إزاحة النفوذ البريطاني عن المنطقة في ظل التفوق البريطاني في العدَّة والعتاد، والجيوش المدرَّبة وسلاح الجو البريطاني، وأن موقف السلطان هذا أدى إلى حرمان السلطنة من كل الإصلاحات المتسارعة في بقية سلطنات الجنوب وإماراته الأخرى.

نتيجة لتقدم السلطان عَوض في السِنِّ الذي تجاوز حينها الثمانين عامًا، عمل أقاربه في أغسطس 1963م على إزاحته عن حكم السلطنة، وكان ذلك بمثابة انقلاب على السلطان عَوض من أقاربه، وتمَّ تشكيل مجلس وصاية برئاسة شقيقه الأمير مبارك بن صالح، و8 أعضاء من أسرة السلطان، و8 أعضاء من مشايخ قبائل السلطنة، يدير شؤون السلطنة حتَّى عودة أحفاد السلطان من مصر، بعد إكمال تعليمهم، وبقي السلطان عَوضُ بن صالح بمنزله في مدينة نِصَاب إلى وفاته في عام 1968م[92].

وبعد عودة أحفاد السلطان من مصر في يناير 1965م، تسلَّم مقاليد حكم السلطنة من مجلس الوصاية الأمير صالح بن عبدالله بن عَوض، الحفيد الأكبر للسلطان عَوض نائبًا للسلطنة وحاكمًا فعليًا لها، وفي 25 فبراير 1965م أعُلن عن انضمام سلطنة العوالق العليا إلى اتحاد الجنوب العربي، ومثَّلها الأمير محمد بن عبدالله بن عَوض (الوزير) في المجلس الأعلى الاتحادي وزيرًا للطيران المدني، ومن ثم وزيرًا للمالية[93]، وتولى الأمير عِبِد بن عبدالله بن عَوض مسؤولية المشرف الأول على الشؤون الإدارية للسلطنة، كما تولى الأمير أحمد بن عبدالله بن عَوض شؤون أمن السلطنة قائدًا للحرس الاتحادي الثاني، الذي مثَّل الشرطة المحلية في السلطنة[94]، وبهذا

(90) فتاة الجزيرة، الخميس 3 أغسطس 1963م، العدد 2300، ص1؛ صحيفة البعث، 15 يناير 1955م، العدد 3، ص1.
(91) المدحجي، مرجع سابق، ص47.
(92) طوحل، مرجع سابق، ص262؛ فتاة الجزيرة، 3 أغسطس 1963م، العدد 2300، ص4.
(93) جرجرة، مرجع سابق، ص121؛ طاهر، أحمد، عدن التاريخ والشموخ، دار جامعة عدن، عدن، د. ط، د. ت، ص58.
(94) صوت الجنوب العربي، 4 مارس 1966م، العدد 32، ص2.

تمكن البريطانيون من إدخال سلطنة العوالق العليا في فلك سياستهم، وأدخلوا عليها كثيرًا من الإصلاحات على المستويات كافَّةً، ولكن ذلك لم يدم طويلًا، فقد سقطت هذه السلطنة وبقيَّة سلطنات الجنوب وإماراته في عام 1967م بيد الجبهة القومية.

- الخاتمـــة:

وفي الختام يمكن القول إن أهم ما يميز موقف سلاطين العوالق العليا من تطور السياسة البريطانية في المنطقة في مختلف مراحلها، هو رفضهم المطلق لها، منذُ توغُّل هذه السياسة في السلطنات والإمارات الداخلية، وبداية احتكاكهم بها حتى نهاية حكم آخر سلاطينهم، ولم يُبدِ سلاطين العوالق العليا أيَّ مهادنة أو رضوخ لها، بل ظلوا ثابتين على مواقفهم الرافضة للنفوذ البريطاني في مناطقهم، وإن فرض عليهم ذلك في المراحل الأخيرة بالقوة.

ومن خلال سرد الأحداث لمدى تطور المواقف الرافضة للسياسة البريطانية من قبل سلاطين العوالق العليا في هذا البحث نصل الى عدد من الاستنتاجات، أبرزها ما يأتي:

1- بالرغم من أن كثيرًا من المؤلفات التاريخية التي كتبت بعد الاستقلال الوطني عن فترة الاحتلال البريطاني قد صورت لنا أنَّ كل سلاطين الجنوب وأمرائها قد ارتبطوا ارتباطًا وثيقًا بالمشروع الاستعماري البريطاني في عدن ومحميات الجنوب العربي وكانوا جزءًا منه، غير أنَّ موقف سلاطين العوالق العليا الرافض لكل أبعاد السياسة البريطانية على مدى قرن إلَّا ربعًا من الزمن، والذي ظهر لنا من خلال سياق التسلسل التاريخي لأحداث هذا البحث، قد أكد لنا مما لا يدع مجالًا للشك أنَّ كل سلاطين الجنوب وأمرائها لم يتماهوا وينخرطوا في السياسية البريطانية.

2- إن مما يميز موقف سلاطين العوالق العليا في رفضهم للسياسة البريطانية في سلطنتهم، عن غيرهم من سلاطين الجنوب الآخرين هو رفضهم المطلق لها منذ بداية تغلغل هذه السياسية في بلادهم حتى آخر عهد حكم السلطان عَوض بن صالح العولقي آخر سلاطين العوالق العليا.

3- لقد دفع سلاطين العوالق العليا ثمن رفضهم ومعارضتهم للسياسة البريطانية، بدءًا بقطع مخصصاتهم الشهرية والسنوية، التي كانت تدفع لكل سلاطين الجنوب وأمرائها الذين أذعنوا للسياسة البريطانية، ومن ثم عمل البريطانيون على إخراج منطقه دَثِيْنَة من نفوذ سلاطين العوالق العليا، وعملهم على فصل مشيخة العوالق العليا (الصعيد) عن سلطنتهم، وكذلك حرمان السلطنة من كل التطورات الإدارية والتعليمية والصحية والزراعية والأمنية التي دخلت إلى السلطنات والإمارات التي قبلت بسياسة الاستشارة البريطانية والدخول في اتحاد إمارات الجنوب العربي، وظلت السلطنة في حالةٍ من التردّي الاقتصادي والإداري والأمني حتى آخر عهد حكم آخر سلاطينها.

4– إنَّ هذا الموقف الرافض للسياسية البريطانية من قبل سلاطين العوالق العليا وقبائلهم، ورفضهم لمد النفوذ البريطاني الفعلي إلى سلطنتهم، إنَّما جاء لعدم قبولهم الانتقاص من سيادتهم على أرضهم والتدخل في شؤون حكمهم، إضافةً إلى ذلك ظهر لنا دافع آخر وهو الدافع العقدي والقومي، هو كون البريطانيين نصارى وأجانب ولا يجوز الدخول تحت حكمهم وطاعتهم, ويظهر ذلك جليًّا من خلال محاولات سلاطين العوالق العليا الارتباط بمملكة الإمام العربية المسلمة في اليمن بدلًا من الارتباط ببريطانيا، كما يظهر ذلك في أبيات كثير من الشعراء الشعبيين من قبائل السلطنة الذين عبَّروا عن رفض قبائلهم للبريطانيين (النصارى – الكفر) في أراضيها.

5– الانسجام غير المحدود بين سلاطين العوالق العليا وقبائل السلطنة (المحاجر) في الموقف العدائي والرافض للوجود البريطاني في سلطنتهم.

مجلة جامعة شبوة للعلوم الإنسانية والتطبيقية SHU Journal for Humanities and Applied Sciences

الملاحق:

الوثيقة الأولى

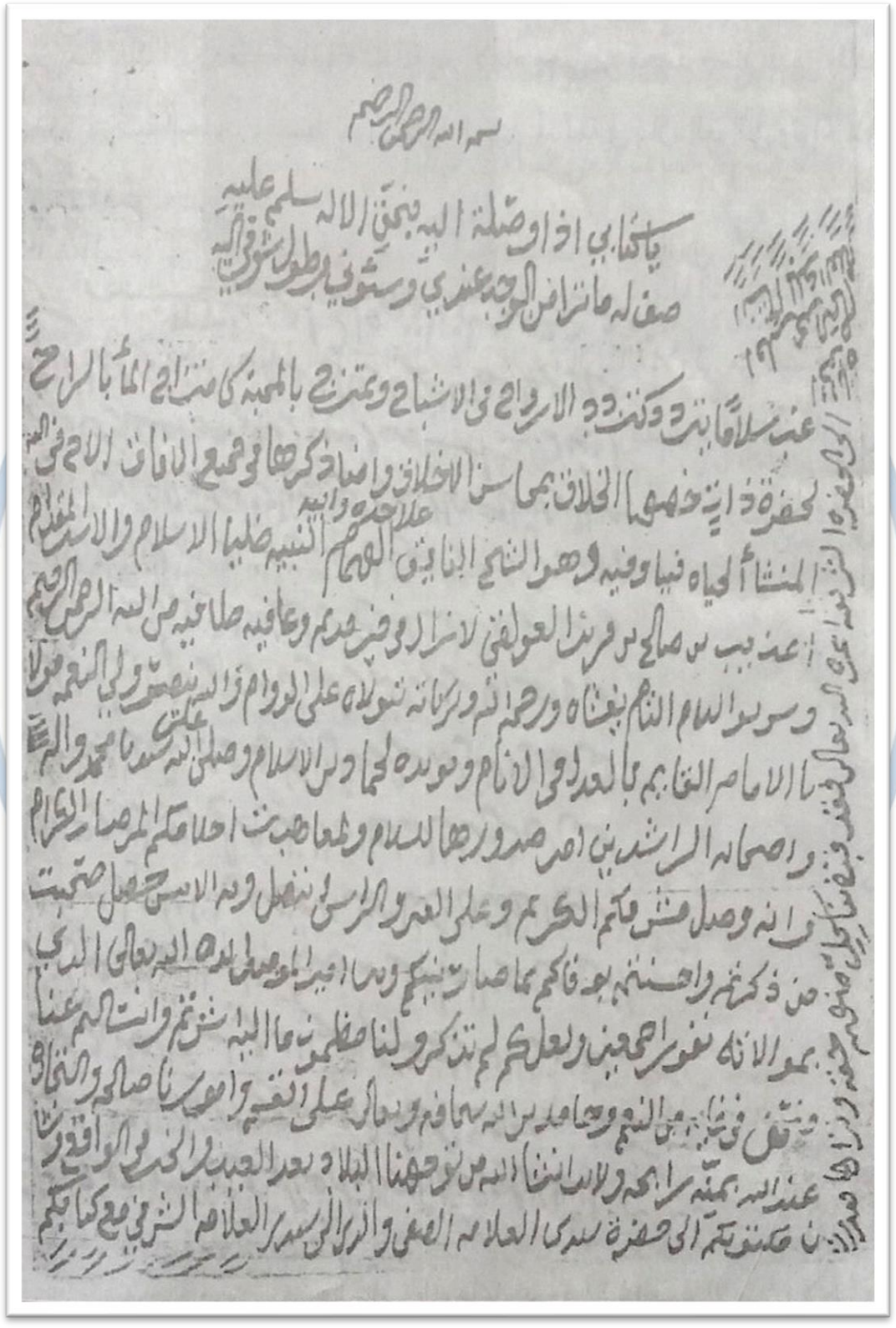

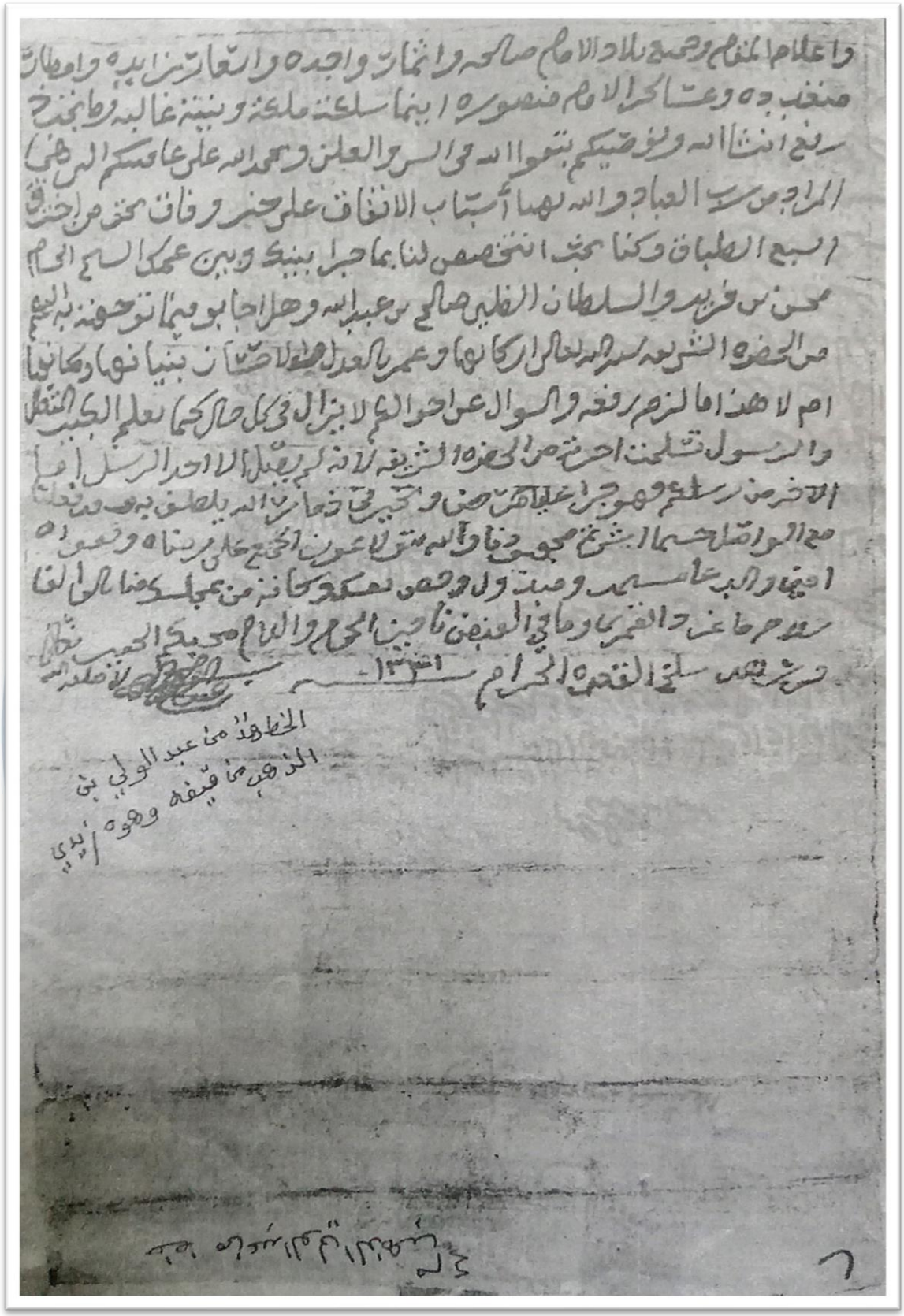

المصدر: مركز الدراسات والبحوث اليمني ، فرع عدن ، قسم الوثائق.

الوثيقة الثانية

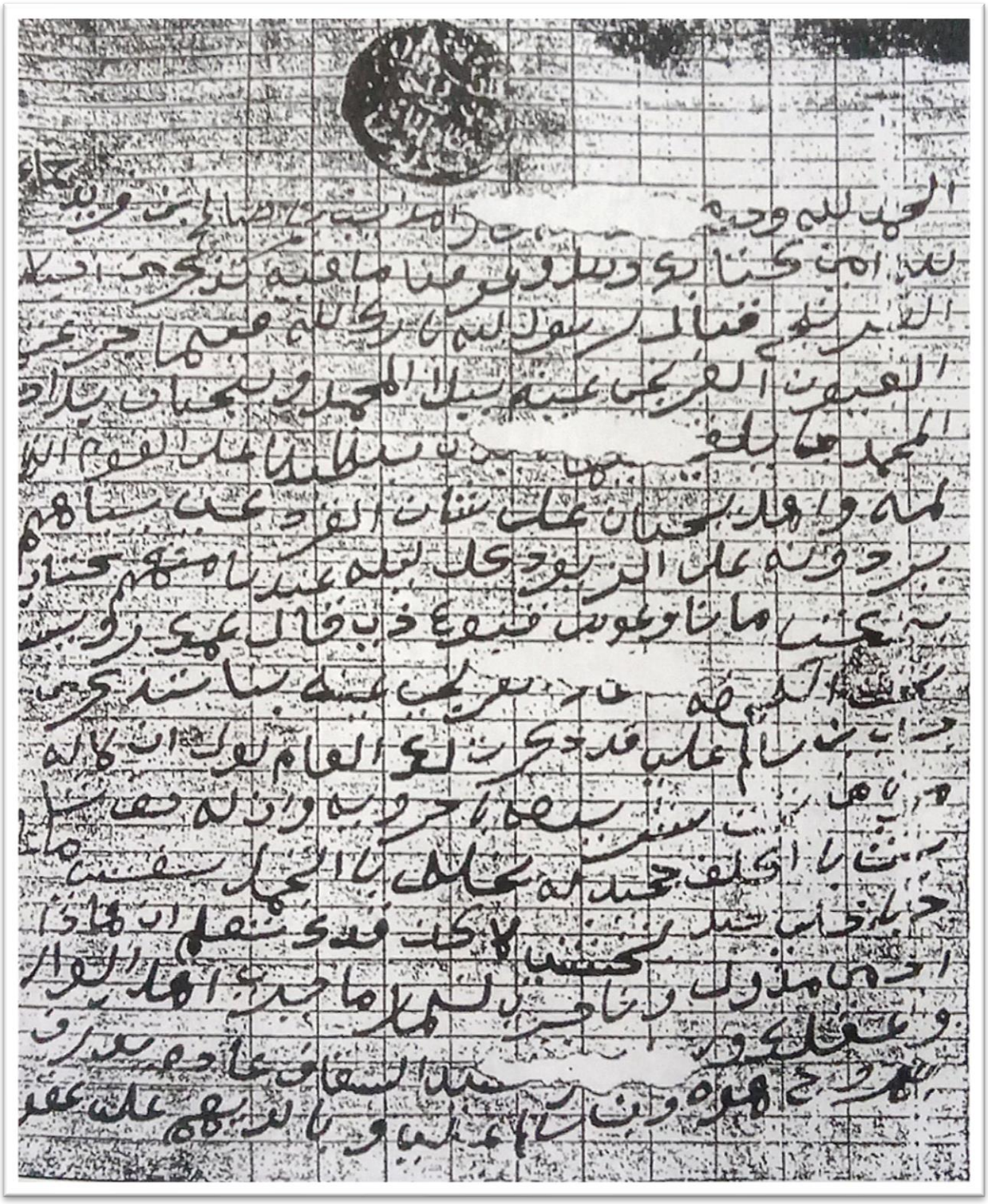

المصدر: العولقي، علوي عمر(د)، تاريخ قبائل العوالق وأثره في الاعلام المعاصر، ج 1، ط1، دار قتيبة، دمشق، 2005م، ص234.

الوثيقة الثالثة

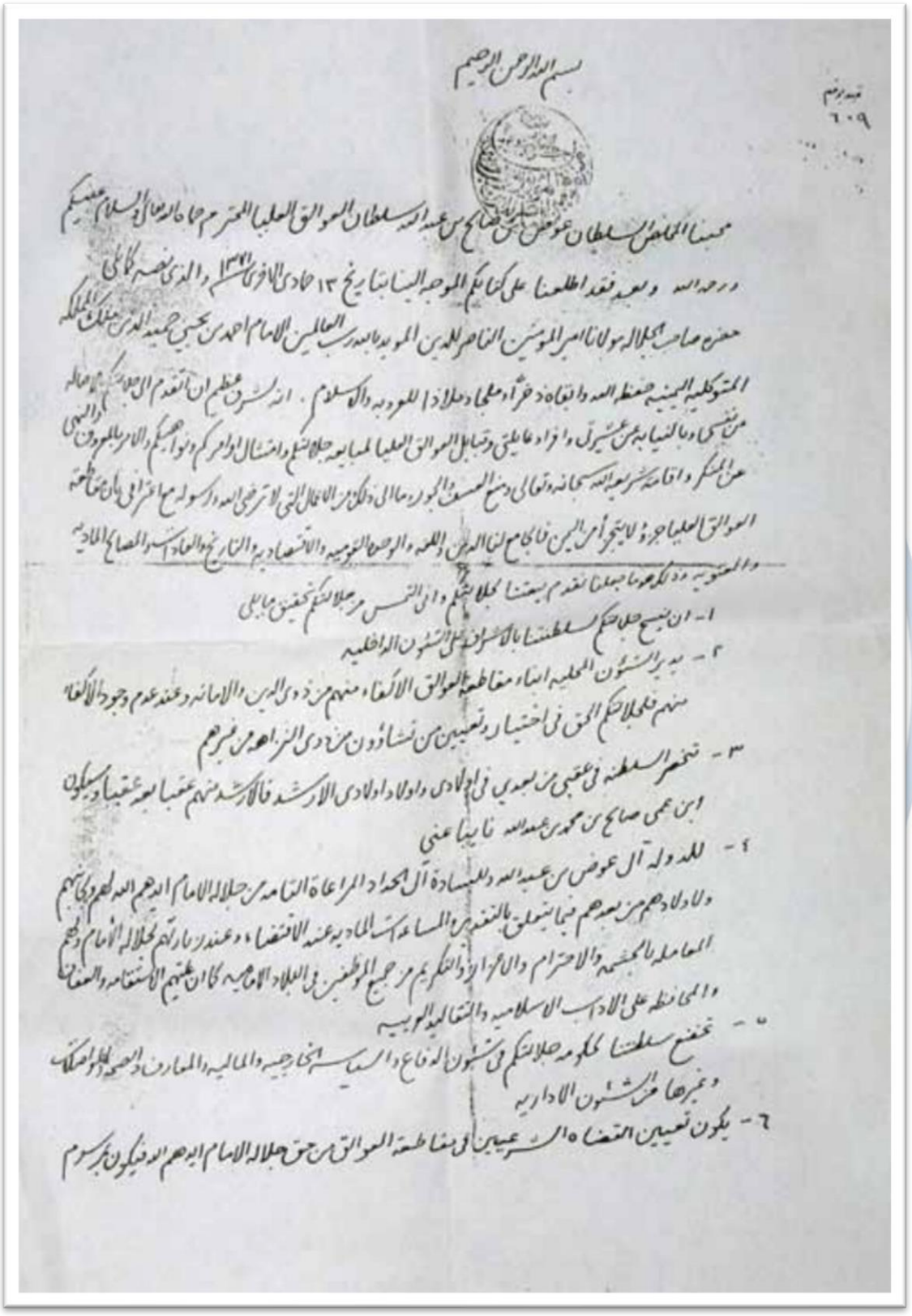

بسم الله الرحمن الرحيم

نمرة ٦٠٩

منا الخاص السلطان عوض بن صالح بن عبدالله سلطان العوالق العليا المحترم حفظه الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد اطلعنا على كتابكم الموجه الينا بتاريخ ١٣ جمادى الاخرى ١٣٤١ والذي نصه كما يلي حضرة صاحب الجلالة مولانا امير المؤمنين الناصر لدين الله المؤيد بالعزة رب العالمين الامام احمد بن يحيى حميد الدين ملك المملكة المتوكلية اليمنية حفظه الله وابقاه ذخرا وملجا وملاذا للعروبة والاسلام . انه لشرف عظيم ان اتقدم الى جلالتكم بالتهاني من نفسي وبالنيابة عن عشيرتي وافراد عائلتي وقبائل العوالق العليا لمبايعة جلالتكم وامتثال اوامركم ونواهيكم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة شريعة الله سبحانه وتعالى ودفع العسف والجور وما الى ذلك من الاعمال التي لا ترضى الله ورسوله مع اعترافي بان مقاطعة العوالق العليا جزء لا يتجزأ من اليمن فالجامع لنا الدين واللغة والوضع الجغرافي والتاريخ والعادات والمصالح المادية والمعنوية وذلك هو ما جعلنا نقدم ببيعتنا لجلالتكم وانا لنلتمس من جلالتكم تحقيق مايلي

١- ان يصبح جلالتكم سلطتنا بالاشراف على الشئون الداخلية

٢- يدير الشئون المحلية ابناء مقاطعة العوالق الاتقياء منهم من ذوي الدين والامانة وعند عدم وجود الاتقياء منهم فلجلالتكم الحق في اختيار وتعيين من تشاؤون من ذوي الزعامة من غيرهم

٣- تنحصر السلطنة في عقبي من بعدي في اولادي واولاد اولادي الارشد فالارشد منهم عقبا بعقب وسيكون ابن عمي صالح بن محمد بن عبدالله نائبا عني

٤- للدولة آل عوض بن عبدالله وللسيادة آل الحداد المراعاة التامة من جلالة الامام ايدهم الله لهم ولذاتهم ولاولادهم من بعدهم فيما يتعلق بالتقدير والمساعدة المادية عند الاقتضاء وعند زيارتهم لجلالة الامام تكون المعاملة بالحشمة والاحترام والاكرام والتكريم من جميع الموظفين في البلاد الامامية كان عليهم الاستقامة والعفاف والمحافظة على الآداب الاسلامية والتقاليد العربية

٥- تخضع سلطتنا لحكومة جلالتكم في شئون الدفاع والسياسة الخارجية والمالية والمعارف والصحة والمواصلات وغيرها من الشئون الادارية

٦- يكون تعيين القضاة الشرعيين في مقاطعة العوالق من حق جلالة الامام ايدهم الله فيكون بمرسوم

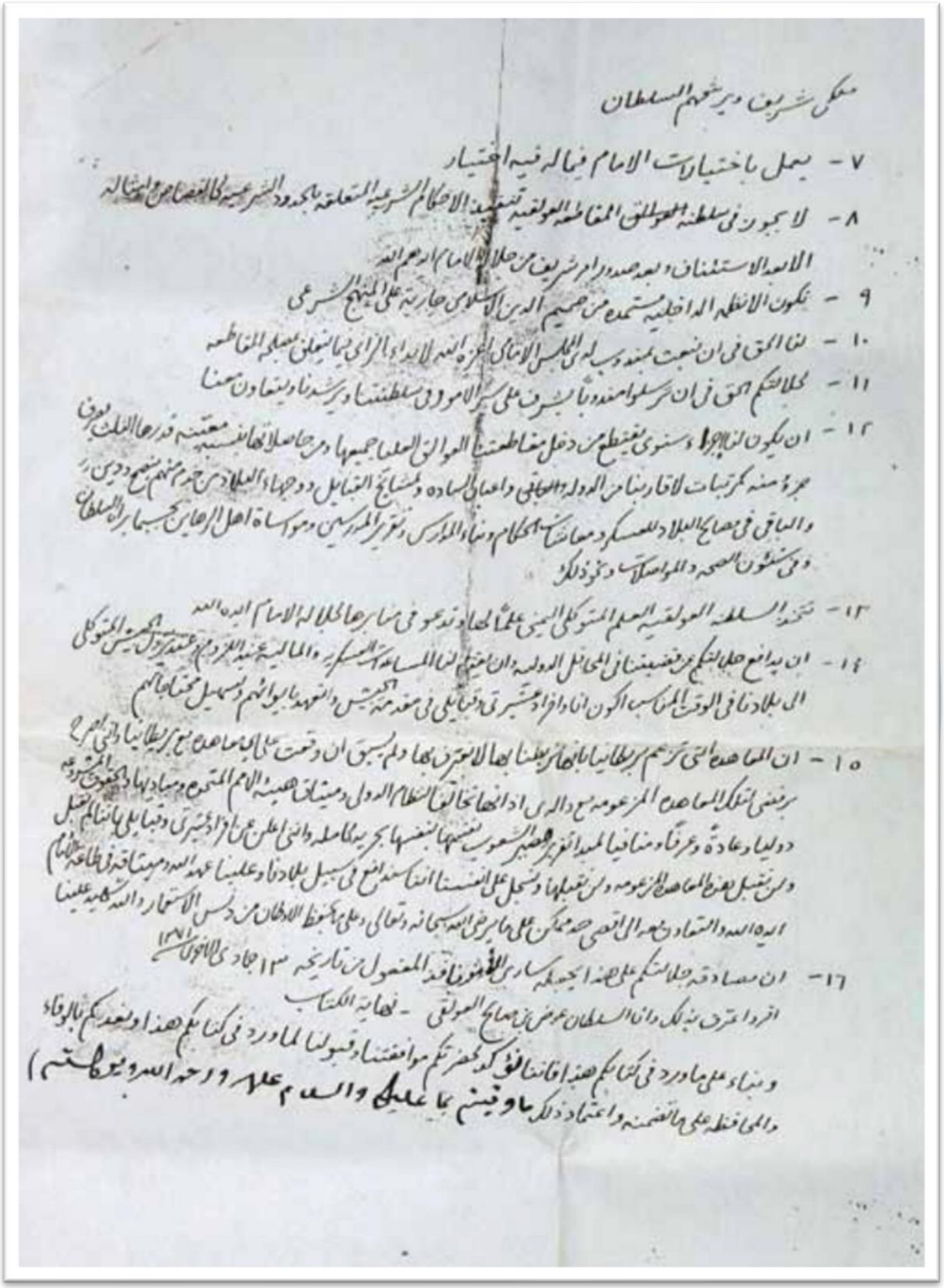

المصدر: قسم الدراسات وخدمة التراث في رباط الاحسان بمدينة نِصَاب م/ شبوة.

والأصل محفوظة في أرشيف الشيخ عَوض بن محمد بن عبدالله الوزير في نِصَاب.

الخريطة رقم (1)

خريطة تظهر اتحاد الجنوب العربي وتظهر فيها حدود سلطنة العوالق العليا

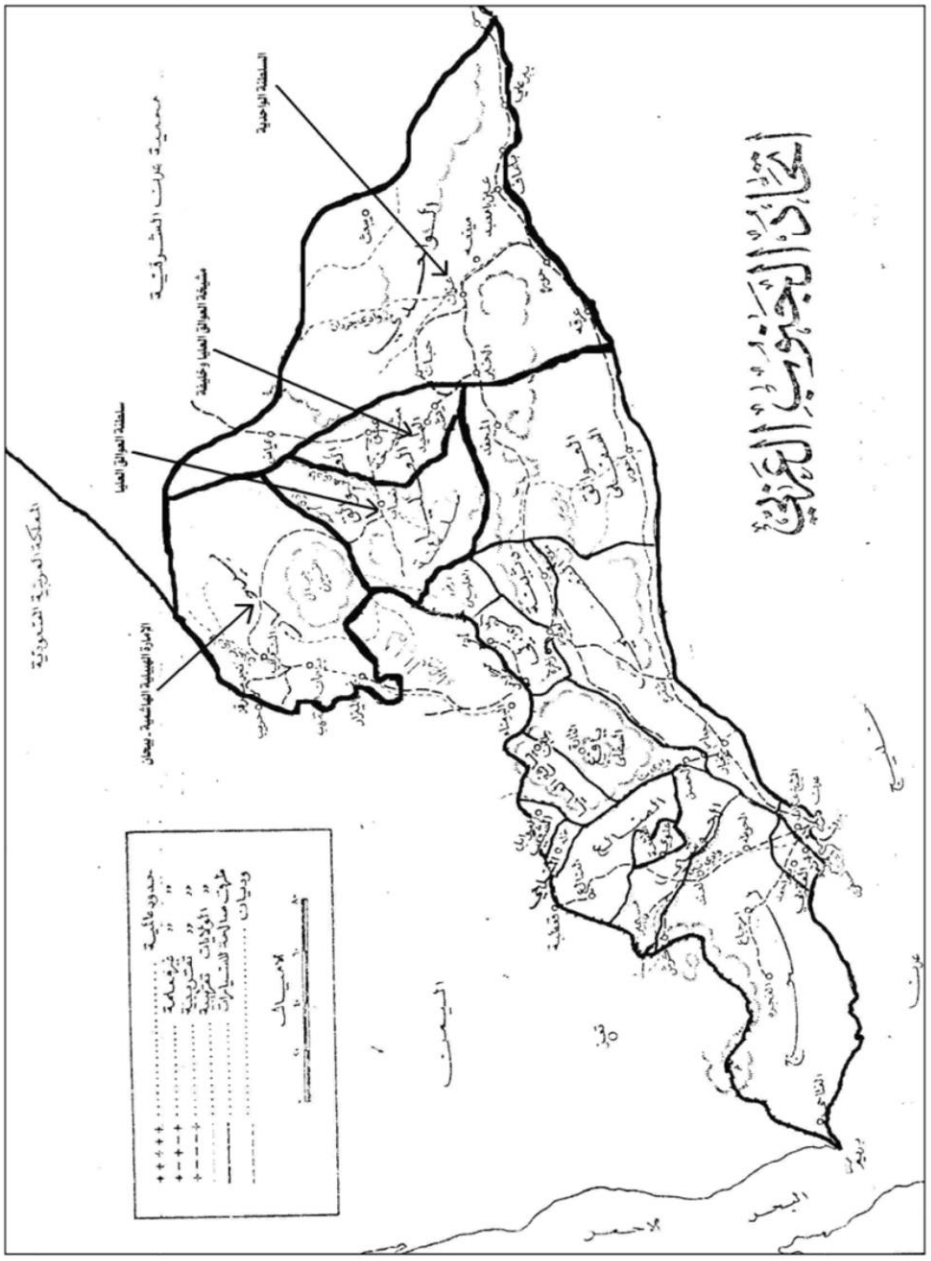

المصدر : التقرير السنوي لاتحاد الجنوب العربي لعام 64–1965م صادر عن وزارة الإرشاد القومي والإعلام للاتحاد ، عدن .

السلطان/ صالح بن عبدالله بن عَوض العولقي (1887-1935م)

المصدر: المشهور، أبو بكر بن علي، الطرف الأحْوَر في تاريخ مخلاف أحْوَر، ج1، ط1، مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث، عدن، 2007م، ص131.

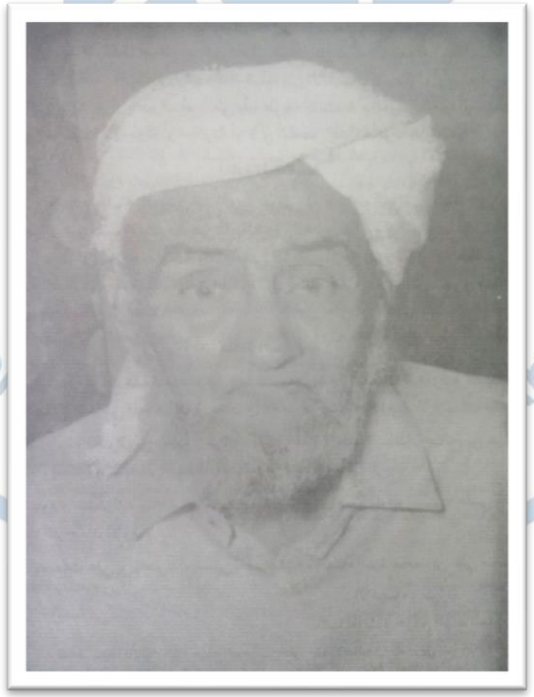

السلطان/ عَوْضُ بن صالح بن عبدأله العولقي (1935-1963م)

المصدر: العولقي، علوي عمر(د)، تاريخ قبائل العوالق وأثره في الإعلام المعاصر، ج 2، ط1، دار قتيبة، دمشق، 2005م، ص284.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً : المؤلفات العربية والمعربة:

- أباظة، فاروق عثمان، عدن السياسية البريطانية في البحر الاحمر(1839–1918م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1987م.
- أبو عز الدين، نجيب سعيد، الإمارات اليمنية الجنوبية، ط1، دار الباحث، بيروت، 1989م.
- أبو مخرمة، أبو عبدألله الطيب بن عبدالله، تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، دار الجيل، بيروت، 1987م.
- أبو نجمة، أحمد بن محمد بن عبد الملك بانافع، مخطوطة محفوظة الاصل لدى ولده عبدالله أحمد بونجمة في مسكنهم في
مدينة يَشْبُم بالعوالق العليا، توجد منها صورة في المكتبة الوطنية، عدن، برقم قيد604.
- اتيشيس، سي. يو، مجموعة معاهدات والتزامات وسندات متعلقة بالهند والبلاد المجاورة لها (جنوب اليمن)، ترجمة وتقديم د. أحمد زين عيدروس ود. سعيد عبد الخير النوبان، المجلد 11، ط1، دار الهمداني، عدن، 1984م.
- بافقيه، محمد عبدالقادر، المستشرقون وآثار اليمن، مجلدين، مركز الدراسات والبحوث اليمن، صنعاء، 1988م.
- بلاي فير، إف. إل، تاريخ العربية السعيدة أو اليمن، ترجمة: د. سعيد عبدالخير النوبان وعلي محمد باحشوان، ط1، دار جامعة عدن، عدن، 1999م.
- بن بريك، أحمد محمد، اليمن والتنافس الدولي في البحر الاحمر، ط1، دار جامعة عدن، 2001م.
- بن لزنم، صالح محمد، يقول بن لزنم، ط2، مطابع التوجيه المَعْنوي، صنعاء، 2000م.
- الثور، عبدالله أحمد، الجنوب اليمني المحتل من الاحتلال إلى الوحدة، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، 2002م.
- الجابري، لبيد حسين، التطورات السياسية في منطقة أبين اليمنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، مصر، 2014م.
- الجازع، محمد محسن، السيف البارق في تاريخ العوالق، د. ط، دار الكتب المصرية، القاهرة،1986م.
- جرجره، عبدألرحمن، أرضنا الطيبة هذا الجنوب، د. ط، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، د. ت.
- الجعيدي، عبد الله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت (1918 – 1945م)، ط1،
دار الثقافة العربية، الشارقة، 2001م.
- الجناحي، سعيد أحمد، أنظمة اليمن، ط1، دائرة التوجيه المَعْنوي، صنعاء، 2005م.
- الحارثي، صالح بن أحمد، شدو البوادي، ط1، مؤسسة 14 اكتوبر للصحافة والطباعة والنشر، عدن،1991م.
- الحداد، علوي بن طاهر، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، ط2، تريم للدراسات والنشر، حضرموت،2005م.
- الحربي، دلال بنت مخلد، علاقة سلطنة لَحْج ببريطانيا، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1997م.
- الريحاني، أمين، ملوك العرب، دار الجيل، ط8، بيروت، 1987م.
- الشرقاوي، محمود، جنوب الجزيرة العربية، مكتبة الانجلو المصرية، د. ط، القاهرة، 1959م.
- الشعبي، قحطان محمد، الاستعمار البريطاني ومعركتنا العربية في جنوب اليمن، دار النصر، د. ط، القاهرة، 1962م.
- شهاب، حسن صالح، العبادل سلاطين لَحْج وعدن، مركز الشرعبي للطباعة، ط2، صنعاء، 2000م.
- صالحية، محمد عيسى، تغريب التراث العربي بين الدبلوماسية والتجارة (الحقبة اليمانية)، دار الحداثة، ط2، بيروت،1970م.

- طاهر أحمد، عدن التاريخ والشموخ، دار جامعة عدن، عدن، د. ط، د. ت.
- طوحل، خالد عبدالله، العوالق وتكوينهم السياسي الحديث (1918 – 1967م)، دار جامعة عدن، ط1، عدن، 2006م.
- الطوسلي، أحمد علي، الهواجس نفحات من الشعر الشعبي في شبوة وأبين، ج1، د. ط، بدون ناشر، د.ت.
- طه، جاد، سياسة بريطانيا في جنوب اليمن، دار الفكر العربي، د. ط، القاهرة، 1969–1970م.
- العَبْدَلي، أحمد فَضْل، هدية الزمن في أخبار ملوك لَحْج وعدن، دار العودة، ط2، بيروت،1980م.
- العلهي، صالح محمد، السلطنة الفَضْلية ما بين (1839–1963م)، رسالة ماجستير غير منشورة، عدن،2005م.
- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج2، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1970م.
- العمري والقردعي، مقبل أحمد وأحمد شبرين، الشهيد علي ناصر القردعي، ط2، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1999م.
- العولقي، علوي عمر، تاريخ قبائل العوالق وأثره في الاعلام المعاصر، 3 اجزاء، دار قتيبة، ط1، دمشق، 2005م.
- الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف، اليمن في ظل الاسلام، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1982م.
- القباص، مهدي راشد، الإمارة الهبيلية الهاشمية في بَيْحَان"1943–1967م"، رسالة ماجستير غير منشورة، عدن،2002م.
- كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط 7، بيروت، 1994م.
- لقمان، حمزة علي، تاريخ القبائل اليمنية، ج1، ط1، دار الكلمة، صنعاء، 1985م.
- لقمان، حمزة علي، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة، دار مصر للطباعة، د. ط، القاهرة،1960م.
- ماكرو، إريك، اليمن والغرب، تعريب: حسين العمري، دار الفكر، د. ط، دمشق، 1987م.
- مجموعة من المؤلفين السوفييت، تاريخ اليمن المعاصر، مكتبة مدبولي، د. ط، القاهرة، 1990م.
- المدحجي، محمد سعيد، نظام الحكم والإدارة في إمارات شبوة، رسالة ماجستير غير منشورة، عدن، 2009م
- المشهور، أبوبكر بن علي، الطرف الأخْوَر في تاريخ مخلاف أخْوَر، ج1، مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث، ط1، عدن، 2007م.
- المصري، أحمد عطية، النجم الأحمر فوق اليمن، ط2، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1986م.
- مقبل، سيف علي، أكتوبر الثورة التحررية، ط1، مركز عبادي، صنعاء، 2002م.
- ناجي، سلطان، التاريخ العسكري، دائرة التوجيه المَعْنوي، ط3، صنعاء، 2004م.
- الهمداني، حسين ضيف الله، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، دار المختار، د. ط.، دمشق، د.ت.

ثانيًا: الموسوعات والبحوث والتقارير والمقابلات:

- الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، ج2، ط1، صنعاء، دار الفكر، بيروت، 1992م.
- بحوث المؤتمر العلمي الثالث، شـــبوة تاريخ وحضـــارة، مركز عدن للدراســـات والبحوث التاريخية والنشـــر، ط1، عدن،2021م.
- تقرير عن محميات اتحاد الجنوب العربي، مطبوع بالاستنسل، مركز الدراسات والبحوث، ديوان جامعة عدن.
- مقابلة شخصية مع الشيخ المسن أحمد صالح بن ناصر العولقي في نِصَاب، من أقارب السلطان عَوض بن صالح ومعاصريه.

ثالثًا: الدوريات:

- **فتاة الجزيرة:** العدد 1312، الجمعة 22 إبريل 1960م.
  العدد 558، الاحد 11 فبراير 1951م.
  العدد 2300، الخميس 3 أغسطس 1963م

- **صوت الجنوب العربي:** العدد 32، 4 مارس 1966م.
- **صحيفة البعث:** العدد 3، 15 يناير 1955م.
- مجلة **حبان:** العدد 12، أكتوبر 2003م.

رابعًا : المراجع الاجنبية

1. Hunter, F. M, An Account of British Settlement of Aden in Arabia, London, Frank and Co. Ltd, 1977.
2. Reilly, Sir Bernard, Aden and Yemen, London, Her Majesty's Stationery Office, 1960.

مجلة جامعة شبوة للعلوم الإنسانية والتطبيقية
SHU Journal for Humanities and Applied Sciences

SHU Journal for Humanities and Applied Sciences
Volume 3, Issue 2, December 2025, pp. 347-383
https://shu.edu.ye

مجلة جامعة شبوة للعلوم الإنسانية والتطبيقية
المجلد الثالث، العدد الثاني، ديسمبر 2025م، ص 347-383

The Anti-British Stance of the Upper Sultans, 1887-1963

Dr. Mohammed Saeed Al-Madhaji
Assistant Professor of Modern and Contemporary History
Faculty of Education – Ataq, Shabwah University

Dr. Mahdi Rashid Saeed Al-Qabas
Associate Professor of Modern and Contemporary History
Faculty of Education – Ataq, Shabwah University

Abstract
The Sultans of Upper Awaliq were among the most steadfast opponents of British policy in the southern regions. Their resistance began with Britain's initial interventions in the affairs of the southern sultanates and emirates, which extended beyond Aden from the last quarter of the 19th century onwards. British indirect intervention in the affairs of the southern sultanates and emirates, particularly those east of Fadhli, began after the Ottoman Turks regained control of northern Yemen in 1872. The Ottomans asserted their right to rule Aden and other southern regions, claiming them as an extension of the Islamic Caliphate over the entire Arabian Peninsula. Anticipating the danger posed by Ottoman assertions to their position in Aden, the British endeavoured to expand their dominion over the entire southern hinterland, encompassing the Upper Awaliq. To pre-empt Ottoman demands, they forged protective covenants with the regional potentates. The Sultans of Upper Awaliq perceived the expansion of British protection as a threat to their own influence and authority in the region. They resisted British efforts to extend their protectorate over the southern areas east of Aden. From the 1880s onwards, tensions between the Sultans of Upper Awaliq and the British escalated. The British opposed the Sultans' attempts to exert dominance over Fadhli and Lahij lands. Moreover, the Sultans refused to come under British protection, posing a significant challenge to British ambitions. This adversarial relationship between the Sultans of Upper Awaliq and the British persisted throughout the evolution of British policy in the southern Arab sultanates and emirates, culminating in the reign of Sultan Awad bin Saleh bin Abdullah Al-Awlaqi, the last Sultan of Upper Awaliq.

Paper Information
Date received: 22/07/2025
Date accepted: 05/08/2025
Date issued: 03/01/2026

Keywords
The position of the High Plankton Sultans, Britain, British protectorate, South Arabia

©2025 SHABWAH UNIVERSITY JOURNAL